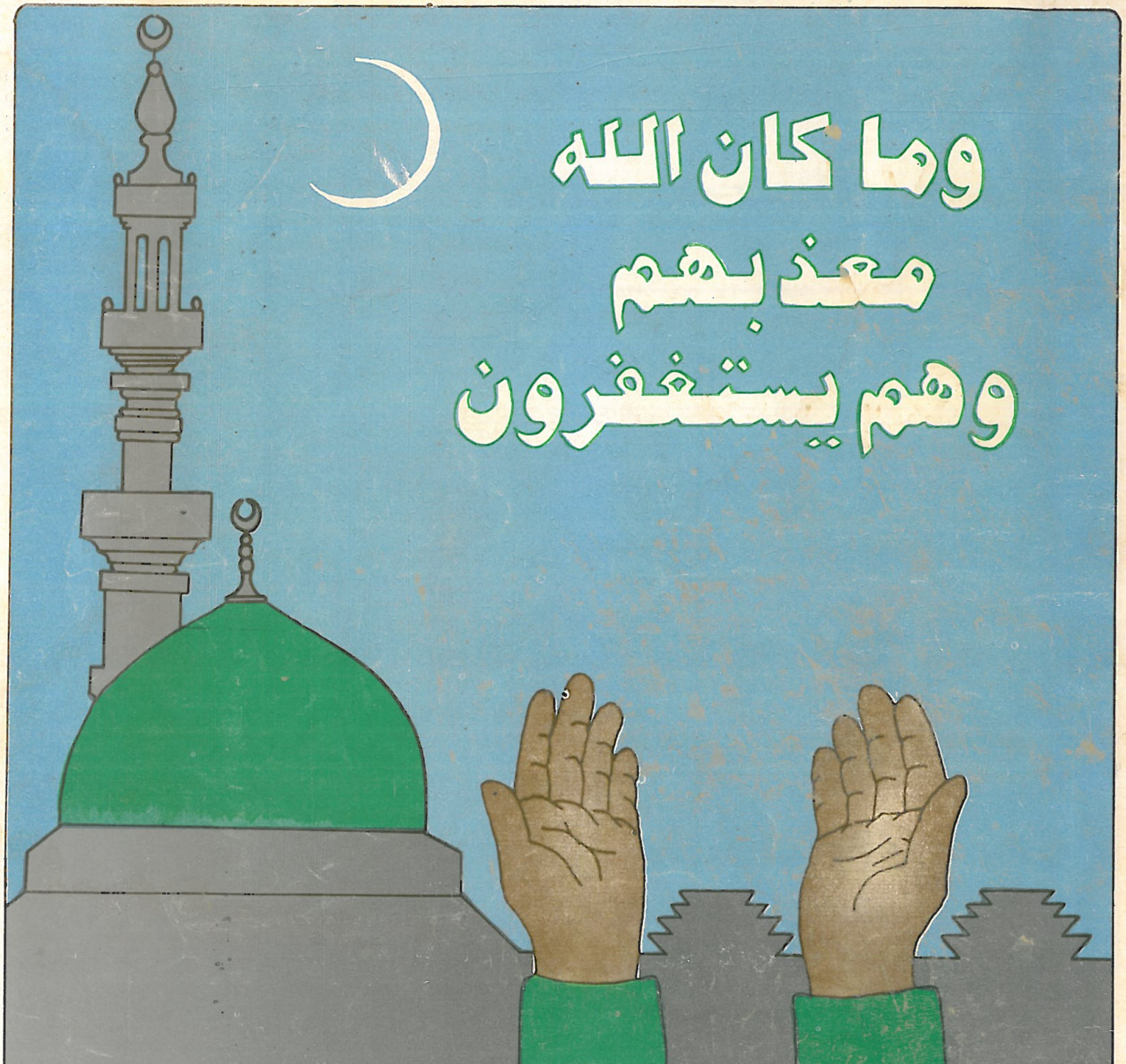
بسم الله الرحمن الرحيم وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ
مِلَّتَهُمۡ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي
جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠) سورة البقرة

الصوم مدرسة المتقين

الهدى

مجلة إسلامية جامعة

2,50



العدد 9 ـ رمضان المعظم ـ 1404هـ ـ 1984م • رقم الايداع القانوني : 26 ـ 1982 • الثمن : 2,50 درهم

من كلمات الاستاذ عبد الله كنون :

الأمين العام لرابطة العلماء بالمغرب في مؤتمر الراشدية :

ـ كنا نقاتل في عهد الاستعمار العدو المتسلط علينا، واصبحنا الآن نقاتل بعضنا بعضا نزلنا الى الدرك الاسفل بإعراضنا عن دين الله ودعوة الاسلام .

ـ ولقد آن لنا ان نعترف بأن داءنا منا ، وأن نكف عن تحميل المسؤولية لغيرنا .

أيها السادة :

لعل مؤتمرنا لم يعقد في وقت أشد وطأة على الامة الاسلامية منه اليوم ، وبعد ما كنا استبشرنا خيرا بحلول القرن الخامس عشر الهجري ، واحتفلنا به وأملنا أن يكون قرن الانبعاث للاسلام ودولته ، واستعادة عزته وصولته ، اذا بنا ننتكس انتكاسة غطت على كل ما قبلها ، ورجعت بنا القهقرى الى ما أسوأ من عهد الاستعمار الاجنبي الذي اكتسح بلاد الاسلام في القرن المنصرم فقد كنا في عهد الاستعمار نقاتل العدو المتسلط علينا وأصبحنا الآن يقاتل بعضنا بعضا ، وتفككت عرى الاخوة الاسلامية ، وفتحت أبواب التدخل الاجنبي من جديد في شؤوننا ، بل صرنا نستدعيه ليؤمننا ، ويضمن السلامة لنا من اخوتنا وأبناء عمومتنا ، لقد هانت كل مصيبة امام الحرب التى تتأجج نارها بين المسلمين وتردي الاوضاع السياسية في جل البلاد الاسلامية ، واستنزاف قدراتنا المادية والمعنوية في محاولة الانتقام والقضاء على العدو الذي هو الاخ الشقيق .

اننا ما نزلنا الى هذا الدرك الاسفل من التشتت والتمزق الا بإعراضنا عن دين الله ، ودعوة الاسلام ، والعمل بالكتاب والسنة والتماسنا للهدى في غير ما هدانا الله اليه ، واستيرادنا للمبادىء والافكار والانظمة المعوجة من بلاد الكفر والالحاد ، وتواصلنا فيها ، وتعصبنا لها الى حد الاقتتال ، فحقت علينا كلمة العذاب ، ولن يرفع الله عنا غضبه ومقته الا بمراجعة سيرة سلفنا الصالح والحب في الله ، والبغض في الله ، والتعاون على البر والتقوى ، والتواصي بالحق ، والتواصي بالصبر ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ولقد آن لنا أن نعترف بأن داءنا منا ، وأن أسباب تخلفنا أكثرها داخلية ، وأن نكف عن تحميل المسؤولية لغيرنا ، وتعليق ما نعانيه من فرقة وتصدع على مسجب الاستعمار والامبريالية شرقية أو غربية .

وهنا تبرز مهمة العلماء في النصح والارشاد واصلاح ذات البين ، والدلالة على معالم الطريق وانقاذ الوضع من الانهيار ، والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، عسى الله أن ياتي بالفتح أو أمر من عنده ، فتستقيم الامور ، وتصلح الاحوال ، ويتأهل المسلمون ليكونوا كما أراد الله لهم خير أمة أخرجت للناس ، وينجز لهم ما وعدهم من النصر والتمكين في الارض ، ويتبين لمن شك في مهمة العلماء هذه ان ما حل بالمسلمين انما كان محنة موقوتة تزول بزوال أسبابها ، وهي أسباب لايعقلها الا العالمون .

وهذه المهمة هي سر قران الله عز وجل شهادة العلماء بشهادته وشهادة الملائكة في قوله تعالى : « **يشهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم** » .

بسم الله الرحمن الرحيم

الهدى

مجلة اسلامية جامعة شهرية
تصدرها جمعية جماعة الدعوة الاسلامية

المدير المسؤول :
المفضل فلواتي

المراسلات :
باسم المدير المسؤول
حي عز الله ـ زنقة 2 ـ رقم 1
شارع الموحدين ـ فاس

الاشتراكات :
بالحوالات البريدية
العادية أو الى الحساب البريدي رقم P 67_22 الرباط
المغرب : 50 درهما (10 أعداد)
الخارج : 75 درهما (10 أعداد)
الاشتراكات التشجيعية موكولة الى أريحية المسلم .

محتويات العدد

الصفحة

العدد التاسع ـ رمضان ـ 1404هـ
ثمن البيع 2،50 درهما ـ رقم الايداع القانوني 26 / 1982 .

طبع بـ (دار الطباعة الحديثة)
زنقة فيردان ـ الدار البيضاء

الإفتتاحية

ومـا كـان الله معـذبهم وهـم يستغفـرون

ـ المخـرج من الازمات : كتـاب اللـه تعالـى : فيـه نبـأ ما قبلكم ، وخبـر ما بعـدكـم ، وحكـم ما بينكـم ، مـن ابتغـى الهـدى في غيـره أضلـه اللـه ، مـن قـال بـه صـدق ، ومـن حـكـم بـه عــدل .

روى الترمذي في سننه عن علـي كـرم الله وجهـه قال : انـي سمعـت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول : «**ألا انهـا ستكون فتنـة** » فقلـت ما المخـرج يا رسول الله ؟ فقـال : « **كتاب اللـه فيـه نبـأ مـا قبلكـم ، وخبـر ما بعـدكم ، وحكـم ما بينكم ، وهو الفصل ليـس بالهـزل ، مـن تركـه من جبار قصمـه الله ، ومن ابتغـى الهـدى في غيـره أضلـه الله ، وهو حبـل اللـه المتيـن ، وهـو الذكـر الحكيـم ، وهـو الصـراط المستقيم ، هـو الذي لاتزيـغ بـه الاهـواء ولا تلتبـس بـه الالسنـة ، ولا يشبـع منـه العلمـاء، ولا يخلـق على كثـرة الرد ، ولا تنقضي عجائبـه ، هـو الذي لـم تنتـه الجـن اذ سمعتـه حتـى قالوا : انا سمعنـا قرآنا عجبا يهـدي الى الرشد فآمنـا بـه » من قال بـه صدق ، ومـن عمـل بـه أجـر ، ومن حكم بـه عـدل ،،،، »**

وروى الحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال : « تركـت فيكم أمرين لـن تضلوا مـا تمسكتـم بهمـا : كتـاب الله وسنتـي » .**

هـل في كتاب الله عـز وجل ، وسنـة رسـولـه مخـرج لنـا مـن الفتنـة التـي ذر قـرنهـا وبـدأ يتصاعـد دخـانهـا ، وينذرنا بعنـف هـدير زلزالها؟!

نطرح هذا السؤال بمناسبة الهـزة الاجتماعية ، والزعـزعـة الامنية والاقتصادية والخلقيـة التي عرفتها بلادنا فكانت بمثابة انذار يقـرع للغافلين ، كما كانت من جهـة أخـرى احـدى المؤشرات الدالة علـى عمـق الازمـة المتعـددة الجوانـب وعمـق التفـاعـل معهـا والاستجابـة لدواعيهـا ، وعمـق التحـول التاريخي المصاحـب لهـا ، الذي بـدأت نـذره تتـراءى كقطـع الليـل المظلـم .

وتعالـوا بنا نعـرض حالنا على كتـاب ربنـا ، وسنـة نبينـا ، لنـرى أولا ، هـل سبق أن تعـرضت أمـم قبلنـا لمثـل ما تعـرضنـا لـه مـن أحـداث وأزمـات ؟ ! وماذا كانت أسبابهـا ؟ وماذا كـانـت نتائجهـا ؟ وأخيـرا كيـف للعقلاء الرشـداء تجـنبهـا والتـوقـي منهـا ؟ !

يجمـل الله عـز وجل في كتابـه الكريم : الاحداث والاسبـاب ، والنتائـج ، في هـذه الآيـة المحـذرة المنـذرة من سـورة الانعـام :

« ألـم يـروا كم أهلكنـا مـن قبلهـم مـن قـرن مكنـاهـم في الارض مالـم نمكـن لكم وأرسلنا السماء عليهـم مـدرارا وجعلنـا الانهـار تجـري من تحتهـم فأهـلكنـاهـم بـذنـوبهـم وأنشأنـا مـن بعـدهـم قـرنـا آخـريـن » آية 7 .

سبقتنـا اذن أمـم عـديدة الى التمكن في الارض باذن الله تعالـى ، وتجلـى هـذا التمكـن في النعيـم المغـدق عليهـا من فوقهـا ومـن تحتهـا ، ولكنهـا

ـ الكفـر بأنعـم الله ومعاقـرة الذنوب همـا سبـب الهـلاك والبـوار الشامليـن .

ـ توفـر الغـذاء والامـن عنـوان الازدهـار الشامل «فليعبـدوا رب هـذا البيـت الذي أطعمهـم مـن جوع،، وآمنهـم مـن خـوف .

ـ ما ظهـرت الفاحشة في قوم يعمـل بها فيهـم علانيـة الاظهـر فيهـم الطاعـون والاوجـاع .

ـ وما بخـس قوم المكيال والميزان الا أخـذوا بالسنيـن ، وشـدة المؤنـة ، وجـور السلطان .

أكلـت : « **فكفـرت بأنعـم الله فأذاقهـا الله لبـاس الجـوع والخـوف بما حانوا يصنعـون » النحـل 112.**

فالكفـر بأنعـم الله ، ومعاقرة الذنوب هما سبب الهلاك والبوار الشاملين ، وهمـا سبب الويلات التـي تنشـأ عـن تأزم الانسان نفسـه ، واضطراب علاقتـه بـربـه ، وانقطاعـه عـن استمـداد أسبـاب الخيـر مـن خـالقـه .

تلك هـي أسباب الشقاء المتمثـل فـي انعـدام الامنيـن : « **الغـذائـي والنفسـي** » فالخـوف والجوع رأسا الازمات المتعـددة الجوانب والاسماء والتعليلات والتحليـلات ، وهمـا عنـوان الافـلاس الاقتصـادي والاجتماعـي والاخـلاقي بكـل ما يحمـل ذلـك مـن المعاني والافكـار ، كما أن توفـر الغـذاء والامـن عنوان الازدهـار الشـامـل ، والـى النعمتيـن العظـيمتيـن يشيـر ربالعـزة بقولـه : « **فليعبـدوا رب هـذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » قريش 4ـ5.**

فما هـي الذنوب المواحـق التي تـهلك الحـرث والنسـل وتستنـزل الغـضب واللعنـات من السمـاء على مـن عتـا عـن أمـر الله ورسلـه ، فحكـم هواه وخـالـف شريعـة مـولاه ؟ ؟

لقـد اعطـانا رسول الله صلى اللهعليه وسلـم ـ وهـو النبـي الموحـى اليـه ـ **عينـة** مـن الامـراض الخطيـرة التي تستتبـع أنواعـا مخصوصة من الكوارث والمواحق ، فلنجتـزىءمنها بمـا ورد في النصـوص التـاليـة :

2 ـ قال صلـى اللـه عليـه وسلـم :

كيف أنتم اذا وقعـت فيكم خمس وأعـوذ باللـه أن تـدركـوهـن :

ـ ما ظهـرت الفاحشـة في قوم يعمـل بها فيهـم علانيـة الا ظهـر فيهـم الطاعـون والاوجاع التي لم تكن في أسلافهـم .

ـ وما منـع قوم الزكاة الا منعـوا القطـر من السماء ولولا البهـائـم لـم يمطـروا .

ـ وما بخـس قوم المكيال والميزان الا أخـذوا بالسنيـن وشـدة المؤنـة ، وجـور السلطـان .

ـ ولا حكـم أمـراؤهم بغيـر ما أنزل الله الا سلـط عليهـم عـدوهـم فاستنفـد بعـض ما في أيديهـم ،

ـ وما عطلـوا كتاب الله وسنـة نبيهـم الا جعل الله بأسهـم بينهـم ، رواه أحمد وابن ماجـه .

ب ـ وقال صلى الله عليـه وسلـم :

« **أين السائل عـن الساعـة ؟ ؟** » قال : ها أنـا يا رسول الله ، قال : « **اذا ضيعـت الامانـة فانتظـر الساعـة** » قال فكيف اضاعتهـا ؟ ؟ قال : « **اذا وسـد الامـر الى غير أهلـه فانتظـر الساعـة** » .

جـ ـ وقـال صلى اللـه عليـه وسلـم :

ـ اذا اتخـذ الفـيء دولا

ـ والامـانـة مغنمـا

ـ والـزكـاة مغـرمـا

وتعلـم لغيـر الديـن

ـ وأطاع الرجل امرأتـه ، وعـق أمـه

ـ وأدنى صـديقـه وأقصـى أبـاه

ـ وظهـرت الاصوات في المساجـد

ـ وسـاد القبيلـة فاسقهـم

ـ وكان زعيـم القـوم أرذلهـم
ـ وأكـرم الرجـل مخافـة شـره
ـ وظهـرت القينـات والمعـازف
ـ وشـربـت الخمـور
ـ ولعـن آخـر هـذه الامـة أولها

فارتقبـوا عنـد ذلـك ريحا حمـراء ، وزلزلـة، وخسفـا ، ومـسخـا ، وقـذفـا ، وآيـات تتـابـع ، كنظـام قـطـع سلكـه فتتـابـع .

رواه أحـمد والترمـذي

فاذا أضيف الى قائمـة الفواحـش السابقة موبقة الربا التي يقول الله عـز وجـل فيهـا : « **يمحـق الله الربا ويربى الصدقات**» سورة البقرة آية 275 بل ويهـدد بالمحاربـة من لم ينتـه عن التعامل بها « **فـان لـم تفعلـوا فاذنـو بحـرب من الله ورسولـه** » البقرة 278 نرى مـدى تفاحـش مستنقعـات الاثـم التي نتخبط في أوحالهـا ، وتغوص أقـدامنـا في حمـأتهـا .

الى أيـن الملجـأ والمـلاذ مـن هـذا الـواقـع المتدهـور ؟ والى أيـن المقـر ؟ ؟

ان التوبـة هي العاصم مـن المحـن والفـتـن والقواصـم ، وان الرجـوع الى كتاب اللـه عـز وجـل وتحكيمـه ، والخضـوع لامـره : عقيـدة ، وعبـادة ، ومعـاملـة، وسياسـة ، واقـتصادا ، وحـكمـا ، وقضـاء ، وتعليمـا ، وتصنيعـا ،،، هـو الدواء .

روى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قـال :

« **أنـزل الله علـي أمانيـن لامتـي « و ما كان الله ليعذبهـم وأنـت فيهـم وما كان اللـه معذبهـم وهـم يستغفـرون » فـاذا مضيـت تركـت فيهـم الاستغفـار الى يوم القيامـة »** .

وذكر ابـن كثير عند تفسيـره لقـولـه تعالـى :

« **وذا النون اذ ذهـب مغاضبـا فظـن أن لـن نـقـدر عليـه فنادى في الظلمـات أن لا الـه الا أنـت سبحانك انـي كنـت من الظالميـن** » . **الانبيـاء 86** ،

أن يونس بن متـى عليـه السلام بعثـه الله الى أهـل قريـة نينـوي ، وهي قرية من أرض الموصل ـ بالعـراق ـ فدعاهـم الى الله تعالـى ، فأبـوا عـليـه وتمـادوا على كفرهـم ، فخـرج من بيـن أظهـرهـم مغاضبا لهـم ، ووعـدهم بالعـذاب بعـد ثلاث ، فلمـا تحققـوا منـه ذلك وعلموا أن النبي لا يكذب ، **(خرجوا الى الصحـراء) بأطفالهم وانعامهم ومواشيهم ، وفرقـوا بين الامهـات وأولادها ، ثم تضرعـوا الـى الله عـز وجـل ، وجـأروا اليـه ، فرفـع الله عنهـم العـذاب ، قال الله تعالـى** : « **فلولا كانت قـرية آمنت فـنفعهـا ايمانها الا قوم يونس لمـا آمنوا كشفنا عنهـم عـذاب الخزي في الحياة الدنيـا** ،،، » . **يونس آيـة 98** ،

اننـا نجتـاز أخطـر المراحل التاريخية في حياة الامم المشرفة على التحول انها مرحلة التمزق والتفسخ والتحـلـل والتعـفـن والتـوجـس وانـعـدام الثقـة والمسؤولية يقابلهـا من جـهـة ثانيـة تمـرد مـدمر ، ورفـض عشوائـي لكل القيـم ،واستيقـاظ صارخ للغـرائـز والمطامـع والاهواء.

أفلا نغتنـم فـرصـة دخـول شهـر التوبـة والمغفرة ، شهـر النفحات القدسية فنراجـع حسابنا ونصحـح مسارنـا ، بالاقـلاع عـن مخـادعـة اللـه ومخادعـة أنفسنـا ، والاستهـزاء بدينـه وشريعته ، والمجاهرة بمحادتـه وعصيانـه لنبقـى فـي دائـرة الامـان الممنوحـة لنـا مـن قبـل ربنا سبحانه الـى يـوم القيامـة « **وما كـان اللـه مـعـذبهـم وهـم يسـتـغـفـرون** » .

ان نـرجـع الى اللـه نكن مـن الراشـديـن والا فـ « **قل الله أسرع مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون** » « **وانما بغيكم على أنفسكم** » سورة يونس .

« الاستغفـار والتوبة والانابة والرجوع الى العمل بكتاب الله أمان من العـذاب والهلاك الى يوم القيـامـة » .
ـ ولا حكـم أمـراؤهم بغيـر ما أنـزل اللـه الا سلـط عليهـم عـدوهم فاستنفـذ بعض ما في أيديهم ،
ـ اذا أسنـد الامر الى غير أهله فانتظـر الساعة، ـ شـرب الخمـر ، وشيـوع اللـهـو ، وعـقـوق الوالدين ، وزعامـة الارذال يؤدي الى الخسف والمسخ والقـذف .

محاولة لاختصار تفسير الامام الطبري

بقلم : الاستاذ الشاهد البوشيخي

« واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال اني أعلم ما لا تعلمون ، وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ، قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم ، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم اقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون » ٠

« واذ قال ربك للملائكة »

عطف بقوله (**واذ قال ربك للملائكة**) على المعنى المقتضى بقوله (**كيف تكفرون بالله**) اذ كان مقتضيا : اذكروا نعمتي اذ فعلت بكم وفعلت ، واذكروا فعلي بأبيكم آدم اذ قلت للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ٠

(**اني جاعل في الارض خليفة**) أي مستخلف في الارض خليفة ومصير فيها خلفا ٠

والخليفة الفعلية من قولك : خلف فلان فلانا في هذا الامر اذا قام مقامه فيه بعده ٠

(**قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء**) أعلمنا ياربنا أجاعل أنت في الارض من هذه صفته ، وتارك أن تجعل خلقاءك منا ونحن نسبح بحمدك ونقدس بك ؟ ٠

(**ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك**) : أصل التسبيح لله عند العرب : التنزيه له من اضافة ما ليس من صفاته اليه ، والتبرئة له من ذلك ، والتقديس هو التطهير والتعظيم ، فمعنى قول الملائكة اذا : (**ونحن نسبح بحمدك**) : ننزهك ونبرئك مما يضيفه اليك أهل الشرك بك ونصلي لك ، (**ونقدس لك**) : ننسبك الى ما هو من صفاتك من الطهارة من الادناس ، وما اضاف اليك أهل الكفر بك ٠

(**قال اني أعلم مالا تعلمون**) : يعني بذلك والله أعلم : انكم لتعجبون من أمر الله وتستفظعونه واني أعلم غير الذي تقولون من بعضكم ، وذلك هو ما كان مستورا عنهم من أمر ابليس ، وانطوائه على ما قد كان انطوى عليه من الكبر ٠

وعلى قيلهم ذلك ووصفهم بالعموم من الوصف عوتبوا ٠

(**وعلم آدم الاسماء كلها**) : أسماء أعيان بني آدم ، واسماء الملائكة (أو) اسم كل شيء (**ثم عرضهم على الملائكة**) : ثم عرض أهل الاسماء على الملائكة ٠

(**فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين**)
أخبروني باسماء من عرضته عليكم ـ أيتها الملائكة

- ان كنتم صادقيـن في قيلكم اني ان جعلت خليفتي في الارض من غيركم عصاني ذريته وافسـدوا فيهـا وسفـكـوا الدمـاء ، وان جعلتكـم فيهـا اطعتمـونـي واتبعتـم أمـري بالتعظيم لـي والتقديـس ، فانكـم ان كنتـم لا تعلمـون أسمـاء هـؤلاء وهـم موجودون ترونهـم وتعاينونهـم ،فانتم بما هـو غير موجـود من الامـور الكائنـة التي لـم توجـد بعـد ، وبمـا هو مستتر من الامـور - التي هـي موجودة - عـن أعينكم أحـرى ان تكونوا غيـر عالمين ، فلا تسالوني ما ليس لكـم به علـم ، فاني أعلـم بما يصلحكـم ويصلـح خـلقـي .

(قالوا سبحـانك لا علـم لنـا الا مـا علمتنـا)

نسبحـك تسبيحـا وننزهـك تنزيهـا ونبـرئـك من ان نعلـم شيئـا غيـر ما علمتنـا .

هـذا خبر من الله جـل ذكـره عـن مـلائكتـه بالاوبـة اليه وتسليـم علـم ما لـم يعلمـوه لـه ، وتبريهـم من أن يعلمـوا أو يعلـم أحـد شيئـا الا ما علمـه تعالـى ذكـره (و) في ذلـك أوضح الدلالة وأبين الحجـة على كـذب مقالـة كل مـن ادعـى شيئا مـن علوم الغيب من الحـزاة (جمـع حـاز وهو كالكاهـن يحـزر الاشياء ويقدرهـا بظنـه) والكهنـة والعـافـة) (جمـع عـائف وهـو الذي يعيف الطيـر فيزجـرهـا ويتفاءل أو يتشـاءم بأسمائهـا وأصواتهـا وممـرها) والمنجـمـة .

(انك أنـت العليـم الحكيم) : انـك أنـت ياربنـا العليـم من غير تعليـم بجميـع مـا قـد كان وما هـو كائـن والعالـم للغيوب دون جميـع خلقـك وذلـك أنهـم نفـوا عـن أنفسهم بقولهم « **لا علـم لنـا الا ما علمتنـا** » أن يكون لهـم علـم الا ما علمهـم ربهم وأثبتـوا ما نفـوا عـن أنفسهـم من ذلك لربهم بقولهم « **انـك أنـت العليـم** » يعنون بذلـك العالـم من غيـر تعليـم ، اذ كان من سواه لايعلـم شيئـا الا بتعليـم غيـره ايـاه والحكيـم هـو ذو الحكمـة .

(قال يـا آدم أنبئهـم بأسمـائهـم) : أخبـر الملائكـة بأسماء الذين عرضهـم عليهـم **(فلما أنبأهـم بأسمائهـم قال ألـم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض)** : فـلمـا أخبـر آدم المـلائـكـة بأسـمـاء الذين عرضهـم اليهـم فلـم يعـرفوا أسماءهـم وأيقنوا خطـأ قيلهم قال لهـم ربهـم : « **ألـم أقـل لكم انـي أعلـم غيـب السمـاوات والارض** » توبيخـا مـن اللـه جـل ثناؤه بـذلـك على ما سلـف من قيلهـم وفـرط منهـم من خطـأ مسألتهـم .

(وأعلـم ما تبـدون وما كنتم تكتمـون) : وأعلـم - مـع علمـي غيب السماوات والارض - ما تظهـرونـه بألسنتكـم ، وما كنتـم تخفونـه في أنفسكم ، فلا يخفى علـي شيء سواء عنـد سـرائركم وعلانيتكم ، والذي كانوا يكتمونـه ما كان منطويا عليـه ابليـس مـن الخـلاف على الله في أمره والتكبـر عـن طاعتـه .

 بقلم محمد ابياط

الحرص المذموم وأثره على الدين

عن ابن كعب بن مالك الانصاري عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه)** ، رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح٠

ما أشد حرص الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام على هذه الامة ، لقد هداهم باذن الله الى نور الايمان ، وعلمهم بحكمته كيف يبني الاسلام، وأخبرهم أن هناك أمورا خطيرة ، قد تظلم القلب كله أو بعضه بعدما أضاء فيه الحق ، وقد تحطم قليلا و كثيرا من بناء الدين ، وعرفهم اياها وحذرهم مغبتها ، فلا يخفي المؤمن المسلم اذن أن يؤمن ويعمل الصالحات فقط ، بل يلزمه - وهو يعمل صالحا - ألا يغفل عن محبطات الايمان ونواقضه ، ومفسدات الاعمال وآفاتها حتى لا يكون مفلسا يوم القيامة ، وتلك هي الفاجعة العظمى والحسرة التي ما فوقها حسرة ، حين يكون المرء يعد نفسه من الناجين فاذا هو مع الخاسرين الهالكين ٠

والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، يصور لنا في هذا الحديث خطر الحرص وأثره السيء على الدين أروع تصوير بهذا التشبيه البليغ المعبر الذي يقرب الموضوع الى الاذهان ويجعله واضح المعالم أمام الابصار مفهوم المراد لدى البصائر، فهنالك ذئبان جائعان تسلطا على قطعة غنم ٠

فاذا أدركنا أن الذئبين جائعان قويان ماكران مسلحان ، وعلمنا أن هذا القطيع ضعيف وسائب لا حارس له ، فاننا نكاد نرى أشلاء النعاج متناثرة هنا وهنالك على مختلف الاوضاع والاشكال ، بحيث لا يكتفي الذئبان بشاتين أو ثلاث لشبعهما فقط وانما تدفعهما طبيعة الافساد والشراسة فيهما الى أن يصرعا الغنم كلها أو جلها كأنهما يشفيان غليلهما من عدو خبيث طالما عتا وتجبر وسعى في الارض فسادا ٠

وهناك مجموعة من أمور الدين من عقيدة ، وصلاة ، وزكاة ، وصوم ، وحج واحلال حلال ، وتحريم حرام ، وسلوك كريم ،، وهذه - في حد ذاتها - تشبه قطيع الغنم في ضعفها ان لم تكن تحت رعاية يقظة وحماية قوية مستمرة لانه قد ينقض عليها الذئب الخفي ويعبث بها في ليل أو نهار ،،، وما أكثر الذئاب الخفية التي تتربص بالاعمال الصالحة في حذر ، وتتحين الفرص لتوذي بها وتلتهمها في غفلة العبد وانهماكه في الجمع والتكاثر فهل تدري ما أخطر الذئاب الخفية على دين المرء ؟

انه هو الحرص كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرص على المال والحرص على الشرف وليس الضرر الذي يصيب النعاج السائبة من الذئاب الجائعة ٠

وقد عرف الحرص بأنه شدة الرغبة في الشيء ،

وبأنــه فرط الشره وفرط الادارة ، وعرف الشـرف بأنــه العلـو والمجـد والمراد بـه هنا هـو الجـاه وحقيقـة الجاه هي الحظوة والمكانة وانتشار الصيت والشهرة ، أما المال فهو كل ما ينتفع به من نقود وعروض وأصول وغيرها من المتـاع (1) ٠

فهـل المحـذور هنا والمذموم هـو الحرص علـى المال والجـاه مطلقا ؟ أو أن هناك حرصا غيـر مذموم شـرعـا وعـرفا ؟ ٠

المذمـــوم والمباح من الحـــرص :

يجيب الامام الحافـظ محمـد بن حبـان البستي رحمـه الله فيقول : (ركـب الله في البشر الحـــرص والرغبـة في الدنيا الفانيـة ليلا تخـرب ، اذ هـي دار الابرار ومكسب الاتقياء وموضع زاد المؤمنين واستجلاب الميزة للصالحين ، ولـو تعـرى الناس عن الحرص فيها بطلـت وخربـت ، فلم يجـد المرء ما يستعين به على آداء فرائـض الله فضلا عن اكتساب ما يجـدي عليـه النفع في الاخرة نفلا ، والافراط في الحرص المذموم) (2) ويبـدو من منطوق كلام هـذا الامام الجليل ، أن طبيعة الحرص في الانسان لاتعـد عيبا ولا نقصا فيـه اذا كان تأثيرهــا الفعلـي يهـد فـالى اكتساب ما يعين على أداء الفرائـض والنوافل ، ويتيح للامـة أن تقيم شـرع الله ودينه بالعـدل والقوة ، أما اذا تخلى الافراد عــن الاكتساب المشروع للغايات المحمودة ، وعـم الخمول أفـراد الامـة بزعـم الزهـد والبعـد عـن الحـــرص على الدنيا فانه يحصل العجـز الشامل ويظهـر الكسل على كل نطاق وبالتالي تعطل الطاعات الواجبة بلهالمندوبة وقد يرغـم الناسك على بيع دينه بلقمـة خبـز مثـلا وهذا عصيان عظيـم ينتـج من سوء الفهـم لــروح الاسلام أو الجهـل بـه ٠

الاسراف في الحـرص مـذمـوم :

ويـرى ابن حبـان أن الاسراف في الحرص هـو الممقوت ، وصاحبـه ينعـت بما لايحمـد من الصفات قال رحمـه الله : (أغنى الاغنياء من لم يكن للحرص أسيـر ا ،وأفقـر الفقراء من كان الحرص عليه أميـرا ، لان الحـرص محرمـة ، كما أن الجبـن مقتلـة ، ولـو لم يكن في الحرص خصلـة تـذم الا طـول المناقشة بالحساب يوم القيامـة لكان الواجـب على العاقـل ترك الافـراط فيه) ٠

فينبغـي ان تخضع نشوة الحرص لسلطـة الدين والعقـل لا العكس : حتى لا تحرمـه من الاستمتاع بما نصـب في جمعـه وهـو لا يـدري أيلحقـه أو يحـول الموت بينه وبينـه فيكون لغيره نفعـه وعليه تعبـه ووزره ، والحريص غبـي في حياتـه لانـه يخشـى الانفـاق ولايثـق بمـا عنـد الله ويقتـر على نفسـه وأهلـه ، ويـمنـع الحقـوق الواجبـة عليـه وليـس لحرصـه حـد ينتهـي اليه كما قال الشاعـر :

قد شاب رأسي ورأس الحرص لـم يشـب
ان الحـريص علـى الـدنيـا لفـي تعـب
مـالـي أرانـي اذا حـاولـت منـزلـة
فنـلتهـا ، طمـعـت نفسـي الـى رتـب
لو كـان ينفعـنـي عـلـمـي وتجـربتـي
لـم أشـف غيظـي مـن الدنيـا ولا كلبـي

وصـدق رسول الله صلى الله عليـه وسلـم اذ يقـول : **لـو كان لابن آدم واديـان من مـال لابتغـى لهـما ثالثـا**) (3) ويقـول صلى الله عليـه وسلـم : **(يهـرم ابـن آدم وتشب منه اثنتان الحرص والحسد)** رواه ابـن حبـان عـن أنس (2) ٠

الحرص على الجاه شر من الحرص على المـال :

واذا كانت هـذه هي حال الحريص علـى المـال فكيف حال الحريص على الجاه ؟ يقول صاحب تحفـة الاحـوذي شرح جامـع الترمذي بعـدما فصل القـول في عواقـب الحرص على المال : **(وأما الجـاه فكفى به** افسادا ان المال يبـذل للجاه ولا يبـذل الجـاه للمال ،

وهـو الشـرك الخفـي ، حيـث يخـوض الحريـص على الجـاه في المراءاة والمداهنـة والنفـاق وسائـر الاخـلاق الذميمـة ، فهـو أفسـد وأفسـد) (4) •

فمريـد الجـاه قـد يرتكـب أصناف الجـرائـم وأنواع المكـر والخيانـة والخـداع ، ويرقـى علـى الجماجـم ، ويطـأ المقدسات والمحارم في سبيـل بلـوغ الجـاه وانتشار الصيـت ، ليملـك بـذلـك القلوب الضعيفـة وتصير لـه سلطـة علـى الرقـاب الذليلـة ، فيستعملهـا في أغـراضـه ، ولهـذا وصـف اللـه تعالى الراغـب في مثـل هـذا الجـاه بأنـه متعال ومفسـد في الارض ، وليس لـه في الاخـرة من نصيب، قال تعالى : « **تلك الدار الاخـرة نجعلها للذين لا يريدون علـوا في الارض ولا فسادا والعاقبـة للمتقيـن** » (5) ، وقال سبحانـه : « **من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها، نـوف اليهـم أعمالهـم فيها وهم فيها لايبخسون أولئك الذين ليس لهم في الاخـرة الا النار وحبـط ما صنعوا فيهـا وباطل ما كانوا يعملـون** » (6) •

ويذكر الامام الغـزالي رحمـه الله عنـد تمييـزه لوجـه المـدح عن وجـه الذم في الحـرص عمـوما فيقـول : (فحـب الجاه والمال لاجـل التوسل بهمـا الى مهمات البدن غير مذموم ، وحبهما لاعيانهما فيمـا يجـاوز ضرورة البـدن وحاجتـه مذموم ، ولكـنـه لا يوصف صاحبه بالفسق والعصيان ما لـم يحملـه حبهمـا على مباشرة معصية ، وما لم يتوصل الـى اكتسابـها بكـذب وخـداع وارتكاب محظـور ، ومـا لـم يتوصل أيضـا الـى اكتسابهمـا بعبـادة ، فان التوصل الى الجاه والمال بالعبادة جناية على الدين) (7)

خـطـر الحـرص بعـد الكسـب :

واذا كانـت هـذه الآفـات تتسلـل الى دين المسلم من خلال حرصـه على كسب المال والجاه ، فقـد تصير بعد الحصول عليها أخطبوطا عظيمـا ، يلـوي أطرافه المتشعبـة باحكام على فريستـه ، فلا يجـد المـرء فرصة للتملمـل أو التحـرر منه ،،، وأعني أن الحرص بعـد الامتلاك ليس بأهـون منه عنـد الاكتسـاب ، فلعلـه بعـده شـر منه قبلـه ، فكم من مواقف مشرفة دعـا اليهـا الاسلام ، وأجـزل الله العطاء عليهـا ، ورتـب على تركهـا عقوبات متنوعـة ،،، تخلّـى عنهـا من يجـب عليهـم شرعـا وعـرفا الوقوف عنـدها ، لاظهـار حـق ضائـع أو تأييده ، أو لفضح باطـل متستـر أو مستهتـر ودحضه ، أو لرفـع ظلـم جائـر، أو مواجهـة فساد منتشـر ، أو أداء شهـادة حـق ، أو انكار منكر فاحـش أو أمـر بمعـروف واجـب ، وذلـك بالنصح الصادق للـه ولكتابـه ولرسولـه ولائـمـة المسلمين وعامتهـم ، ومنهـم من يستطيـع ذلـك بيده ولسانـه وقلبـه ،ومنهـم من يستطيعـه بلسانه وقلبه وكأنهـم أو بعضهـم رضوا وقنعـوا بالانكار القلبـي ـ ان صدقـوا فيه ـ تخلـوا عن ذلـك كلّـه اما طمعـا في الاستـزادة مـن كـذا وكـذا ،،، أو خـوفا علـى مستواهـم ،،، وصيانـة ـ كما يظنون ـ لما يتنعمون بـه من كذا وكذا ،،، واني أرى قـول اللـه تعالـى : « **وانفقـوا فـي سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنيـن**) «8» ينطبـق على هـؤلاء كما فسرهـا الصحابـي الجليـل أبـو أيـوب الانصاري رضي الله عنـه •

قال الليـث بن سعـد عـن يزيد بن أبي حبيـب ، عـن أسلـم أبي عمـران قـال : حمـل رجـل مـن المهاجرين بالقسطنطينيـة على صف العـدو حتـى خـرقـه ، ومعنا أبو أيوب الانصاري ، فقال نـاس : ألقى بيده الي التهلكة ، فقال أبو أيوب : نحـن أعلـم بهـذه الآيـة ، انمـا نزلـت فينا ، صحبنـا رسـول الله صلى الله عليه وسلـم وشهـدنا معـه المشاهـد ونصرنـاه ، فلما فشـا الاسلام وظهـر ، اجتمعنا معشر الانصار تحببـا فقلنـا : قد أكرمنا الله بصحبـة نبيه صلى الله عليه وسلـم ونصـره ، حتـى فشـا الاسلام وكثـر أهلـه ، وكنـا قـد آثرنا على الاهليـن والاموال

والاولاد ، وقد وضعت الحرب أوزارها فترجع الى أهلينا وأولادنا فنقيم فيهما فنزل فينا **(وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة)** فكانت التهلكة في الاقامة في الاهل والمال وترك الجهاد) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم (9) .

فالتهلكة لازمة على أية حال - ان لم يتوبوا فهي في الدنيا بأن يسلط الله عليهم مالا يطيقون دفعه أو تحمله ، ولا النجاة منه ، من الامراض النفسية والعقلية ، والخلقية والبدنية وهذا خزي واهانة، ولعذاب الاخرة أخزى ، ولكن لايشعرون ، هذا وان الحرص قد يدفع حتى بعض العاملين في الحقل الدعوى الاسلامي أحيانا الى الظهور ومحاولة لفت الانظار ، والرغبة في تولي الشؤون وتحمل المهام ، والعمل على كسب القلوب ،،، فما لم تكن الحوافز نابعة من حسن القصد ، والجهود المبذولة محررة على ميزان الشرع ، والغايات المرجوة مشروعة ، فذلك برهان على تلبيس ابليس ، قد لايشعر به ذلك الفرد حتى يتعلق قلبه فلا تهزه الموعظة ، ولا تجدي النصيحة ، فيصير وبالا على نفسه وعلى من معه .

الوقاية من الحرص المذموم :

واذا بدأ فساد الحرص على المال والجاه مخيفا مستكرها في منطق العقل وحكم الشرع كما رأيت فما سبل النجاة من مهالك الحرص وأضراره؟

يرشدنا الامام الغزالي في هذا المجال الى كيفية اكتساب خلق القناعة الذي ينفي عن المرء صفة النهم والجشع فيقول : (ينبغي للعاقل أن يكون قانعا منقطع الطمع عن الخلق غير ملتفت الى ما في أيديهم ، ولا حريصا على اكتساب المال عن أي وجه كان لئلايتدنس بذل الحرص فيجره الى مساوىء الاخلاق وارتكاب المنكرات ، وعلاج ذلك لا يكون الا بهذه الامور :

1 - الاقتصاد في المعيشة والرفق في الانفاق وهو الاصل في القناعة ، فان من اتسع انفاقه لم تمكنه القناعة وفي الحديث : (ما عال من اقتصد) (10) .

2 - أن يتيقن أن الرزق الذي قدر له لا بد أن يأتيه وان لم يشتد حرصه في طلبه .

3 - أن يكثر تأمله في تنعم الكفرة والحمقى ثم يلتفت الى أحوال الانبياء والاولياء ويستمع الى أحاديثهم ويطلع على أموالهم ، ويخير عقله، بين أن يكون على مشابهة الفجار أو الابرار ، فيهون عليه الصبر على القليل والقناعة باليسير .

4 - أن ينظر دائما الى من هو دونه في الدنيا لا الى من فوقه كما قال صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو أ سفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم ، فهو أجدر على ألا تزدروا نعمة الله عليكم) 11 .

والامام الغزالي لا يتوقف عند وصف الجاه بالشؤم والقبح فحسب وانما يطرح منهجا حكيما لمقاومته والتفلت من شراكه فيقول :

(اعلم أن من غلب على قلبه حب الجاه صار مقصور الهم على مراعاة الخلق مشغوفا بالتودد اليهم والمراءاة لاجلهم ولا يزال في أقواله وأفعاله ملتفتا الى ما يعظم منزلته عندهم ، وذلك بذر النفاق وأصل الفساد ويجر ذلك لا محالة الى التساهل في العبادات والمراءاة بها والى اقتحام المحظورات للتوصل الى اقتناص القلوب ، فقد تأكد أن حب الجاه من المهلكات ، فيجب علاجه وازالته عن القلب ، وعلاجه مركب من أمرين :

1) أن يعلم أن السبب الذي لاجله أحب الجاه وان صفا وسلم فآخره الموت فليس هو من الباقيات الصالحات ، فلا ينبغي أن يترك بسببه

الدين الذي هو الحياة الابدية التي لا انقطاع بها٠

2) أن يحبب الى نفسه ويزين لها أن تحظى بروح الاخلاص في الاعمال وتنتظر الثناء والجزاء من الله تعالى ويصغر لها أن تكون غايتها رضى الخلق واعجابهم وترقب مكافآتهم ، ويستعين على ذلك بالاخبار الواردة في ذم الجاه ومدح التواضع والتستر وتجنب مظاهر الرياء ، وبنظره في أحوال السلف الصالح وايثارهم ثواب الآخرة على زخرف الحياة الدنيا ٠

قال صلى الله عليه وسلم (**رب أشعث أغبر ذي طمرين لايؤبه له لو أقسم على الله لابره) 12**

وقال صلى الله عليه وسلم **(ألا أدلكم على أهل الجنة : كل ضعيف مستضعف لو أقسم على الله لابره وأهل النار كل متكبر مستكبر جواظ)13٠**

فان كان الثناء والذكر الحسن من الناس دون تطلع من العبد ولا تكلف وانما من الله تعالى فليس ذلك بمذموم ، عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه ؟ قال **(تلك عاجل بشرى المومن) 14** ٠

ويبدو لي أن على المومنين ـ لكي تثقل موازينهم في الدنيا والآخرة ، أن يعملوا على اكتساب أسباب القوة المختلفة عملا بتوجيه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم : **(المومن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، وان أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل ، فان لو تفتح عمل الشيطان (15)** ٠

ولكن ذلك ليس بالامر الهين فقد يحرص المسلم على الجاه والمال وينال منهما أو من أحدهما حظا كبيرا فما لم يكن متيقظا حذرا يعرض كل نواياه على الاخلاص والقصد الجميل ابتداء ، ويراجع أعماله من حين لحين ، ويخاصم نفسه بأنها كثيرا ماتنصاع لتزينات ابليس اللعين فان دينه لا يسلم من مخالب الذئاب الخفية الشرسة والله أعلم ٠

المراجع والهوامش :

1 ـ المعجم الوسيط : حرف الحاء ، والشين، والواو
2 ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء للامام الحافظ محمد بن حبان البستي ٠
3 ـ متفق عليه عن أنس ، وابن عباس مرفوعا ٠
4 ـ تحفة الاحوذي شرح جامع الترمذي ج 3 ص 277 دار الكتاب العربي ٠
5 ـ العنكبوت آية 83
6 ـ سورة هود آية 15 ـ 16
7 ـ موعظة المؤمنين في احياء علوم الدين لجمال الدين القاسمي ص : 270
8 ـ سورة البقرة آية 165
9 ـ تفسير ابن كثير لسورة البقرة
10 ـ تمييز الطيب من الخبيث للامام الشيباني
11 ـ متفق عليه
12 ـ رواه مسلم
13 ـ رواه مسلم
14 ـ رواه مسلم
15 ـ رواه مسلم

ياقومنا أجيبوا داعي الله

الصوم مدرسة المتقين

الاستاذ : أحمد الريسوني

قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (1) ،،، » فيه بيان صريح للعلة والحكمة الاساسية من فرض الصيام **(لعلكم تتقون)** ، وقد ذكر القرطبي أن من بين معاني « لعل » استعمالها للتعليل (2) وعلى هذا ، فالغرض من فرض الصيام هو اكتساب الصائمين للتقوى بواسطة صيامهم .

وفي هذا يقول الامام الرازي في تفسيره لهذه الآية (الصوم يورث التقوى لما فيه من انكسار الشهوة ، وانقماع الهوى ،فانه يردع عن الاشر والبطر (3) والفواحش ، ويهون لذات الدنيا ورياستها .

وذلك لان الصوم يكسر شهوة البطن والفرج، وانما يسعى الناس لهذين ، كما قيل في المثل السائر ، المرء يسعى لغاريه : بطنه وفرجه ، فمن أكثر الصوم هان عليه أمر هذين وخفت عليه مؤنتهما ، فكان ذلك رادعا له عن ارتكاب المحارم والفواحش ، ومهونا عليه أمر الرياسة في الدنيا ، وذلك جامع لاسباب التقوى ، فيكون معنى الآية : فرضت عليكم الصيام لتكونوا به من المتقين الذين أثنيت عليهم في كتابي ،،، ولما اختص الصوم بهذه الخاصية حسن منه تعالى أن يقول عند ايجابه **(لعلكم تتقون)** منبها بذلك على وجه وجوبه .

لان ما يمنع النفس عن المعاصي لابد وأن يكون واجبا (4) فالتقوى حسب ما بين ثمرة من ثمرات الصوم ، فاذا كانت التقوى هي ذلك الحافز القلبي والايماني الذي يمكن من التحكم في النفس وأهوائها وشهواتها ، فالصوم تدريب عملي وتمكين فعلي من ذلك ، وهو واضح معلوم عن الصوم ، الذي هو امتناع عن أمور معتادة تشتهيها النفوس كأشد ما تكون الشهوة ، وهي في الاصل مباحة فيما سوى الصوم ، ويكون من باب أولى اجتناب ما هو محرم في سائر الايام ، وليس الناس بأحوج الى شيء كحاجتهم الى هذا الانضباط في حياتهم وسلوكهم ، والسيطرة على أهوائهم ونزواتهم ، فأكثر الناس يرون الحق ولا يملكون حمل أنفسهم عليه وأكثر الناس يرون الباطل ولا يملكون نزع أنفسهم عنه والصوم يعلمهم هذا ، وأكثر منه .

واذا كانت التقوى ـ أيضا ـ هي ذلك الشعور المرهف بمراقبة الله ، وذكره عند كل تصرف قولا أو فعلا أو امتناعا ، وعرض كل ذلك على أحكام الله ، واستئذانها في فعله أو تركه ، فان هذا هو عين ما يعلمه الصيام للصائمين ، ألا ترى الى الصائم يتور جوعه فيتذكر أنه صائم ، ويعرض عن الطعام .

وقد يمسك بالطعام أو الشراب ـ ناسيا ـ فاذا تذكر أبعده عنه وهو في أشد رغبته وشهوته ، وقد يرده عن فمه ! ، وقد يستفزه أحد من الناس ويغضبه وتثور نفسه للرد والانتصار ، فيتذكر أنه صائم ، ويتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم **(واذا كان يوم صوم أحدكم**

فلا يرفث ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل اني امرؤ صائم) (5) ٠

وهكذا يصبح الصائم يحاسب نفسه ، ويراقب أفعاله وأقواله قبل أن يقدم عيلها ، ويصبح قادرا على أ نيقبل ويرفض ، لانه يعلم ـ أو يجب أن يعلم ـ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم **(من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) (6) ٠**

ان الصائمين حقا ـ كسائر المتقين ـ يكفيهم أن يتذكروا ، **(ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) (7) ،** انه شعور مرهف لايكاد ينسى حتى يتذكر ، ولا يكاد يخطئ حتى يرجع ، وهذه هي التقوى ، وهذا هو شعور الصائمين حقا ٠

وغير الصائمين ، كغير المتقين ، طغت نفوسهم وقست قلوبهم وتبلدت احساساتهم ، فلا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ٠

ومن هنا كانت ضرورة هذه الدورة التدريبية السنوية ـ على الاقل ـ لردع سلطان الشهوات والاهواء ونفض غبار الغفلة والاسترسال ،،، وبعث التقوى في القلوب ، واذكاء روح المراقبة والمحاسبة في حياة الصائمين ، فمن صام رمضان ، ولم يحصل ـ أو لم يزدد ـ شيئا من هذا ، سيعلم أنه مازال لم يصم بعد ٠

وليس مطلوبا من صائم أن يصبح تقيا بصومه في رمضان فحسب ، ولكن الصوم تزود لما بعده **(وتزودوا فان خير الزاد التقوى) (8)** ، فمن لم يتزود بالتقوى لعامه في رمضان ، فمتى يتزود؟ وأتعس الصائمين من لم يصبح تقيا حتى في رمضان ، فهذا ليس له من صيامه الا الجوع والعطش كما ورد في بعض الاحاديث ، ولربما وجدت من الناس من يزداد سوءهم ، وبعدهم عن التقوى في رمضان ، الذي (جعله الله للقلب والروح فجعلوه للبطنوالمعدة ، جعله الله للحلم والصبر فجعلوه للغضب والطيش ، جعله الله للسكينة والوقار ، فجعلوه شهر السباب والشجار ، جعله الله ليغيروا فيه من صفات أنفسهم فما غيروا الا مواعيد أكلهم ، جعله الله تهذيبا للغني الطاعم ، ومواساة للبائس المحروم فجعلوه معرضا لفنون الاطعمة والاشربة ، تزداد فيه تخمة الغني بقدر ما تزداد حسرة الفقير !

فلعل المسلمين يصومون الصيام الذي يعدهم لتقو ىالله كما أمر القرآن) (9) ٠

الهوامش :

1) البقرة 183 ٠
2) تفسير القرطبي ج 1 ص 227
3) العجب والكبر ٠
4) تفسير الرازي ج 5 ص ، 76
(5) ـ (6) رواهما البخاري ٠
7) الاعراف 201 ،
8) البقرة : 197
9) القرضاوي : (العبادة في الاسلام) صفحة 279 ٠

نـاسـک الــزمــن ،،،

أضيف أنـت حـل عـلـى الانـام   وأقسم أن يـحيـا بالصيـام ؟
قـطعـت الـدهـر جـوابـا وفـيـا   يـعـود مـزاره فـي كـل عـام
تـخـيـم ،،، لا يـجـد حماك ركـن   فـكـل الارض مـهـد للخيـام
نسخـت شعائر الضيفـان ، لمـا   قنـعـت مـن الضيافـة بالمـقـام
ورحـت تـسـن لـلاجـواد شرعـا   مـن الاحـسـان عـلـوي النظام
بـأن الجـود حـرمـان وزهـد   أعـز مـن الشـراب أو الطعـام ،،،

* * *

أشـهـر أنـت أم رؤيـا مـتـاب   تـألـق طيفـهـا مثـل الشـهـاب
تمـرغ فـي ظـلالـك كـل عـاص   وكـل مـرجـس دنـس الاهـاب
فـأنـت محيـر الآثـام ، ، ، تجـرى   فتـلـحـقـهـا بـأحـلام الـعـذاب
تـراك شـفـيـع توبتها ، فـتخزى   وتـوأد تحـت أجنحـة الشبـاب
وأنـت مـنـارة الـغـفـران ، يـأوي   اليـك اليائسون من المـتـاب
وعـنـد اللـه سـؤلـك مستجاب   ولـو حملـت أوزار التـراب ، ، ،

* * *

وقـفـت خطاك عنـد اليـائسينـا   فـكـنـت لـلـيـلهـم فلـقـا مبينـا
تـسـاق الـيـك أمـواج التحـايـا   فتـدفعـهـا لـبـاب المعـوزيـنـا
فـكـم آهـات محـروم حـداهـا   اليـك البـؤس ، فانقـلبـت رنيـنـا
فـأنـت مفـزع البخـال ،،، تجـري   خطاك عـلى حجارتهـم معينـا ،،،
وأنـت مـلـقـن الايـدي نـداهـا   ومكسبهـا التراحـم والحـنـيـنـا
يـخـافـك كل قـارون شحيـح   فيخـجـل أن يـرد السـائـليـنـا ،،،

* * *

ومـنـذ تهـل ترهـبـك الـذنـوب   وتخـتـشـع السـرائـر والقـلـوب
وتفـزع أن تـقـابـلـك المعـاصـي   فـتـهـرع ، أو تقـنـع ، أو تـذوب
ويجـفـل أن يـراك أخـو هـواهـا   ولـو قـتـلـت مشـاعـرة العيـوب
كـأنـك فـارس الآثـام تـبـدو   فيصـعـقهـا مـهـنـدك الغضـوب
كـأن بـكـفـك الـبـيضـاء سـرا   من النـجـوى ، تكـتـمـه الغيـوب
تجـابـه كـل غـيـان عـنـيـد   فيكتـتـم الغـوايـة ، ، ، أو يتـوب ،،

* * *

للاستاذ محمود حسن اسماعيل

مقالة مختارة

من كتاب: (مع الله)

للداعية الاسلامي محمد الغزالي

من صفات الدعاة

للدعاة الى الله أوصاف وآداب يمتازون بها عن سواد الناس ·

فهم نماذج جيدة لكل ما حوى الاسلام من تعاليم ، واستن من مكارم ·

والشمائل التي نحصيها الآن من أحوالهم وأفعالهم قد تبدو – لاول وهلة – نعوتا عامة تطرد في جماهير المسلمين ولا يختص بها نفر من الناس·

بيد أن هذه النعوت – وان شاع جنسها أو ثبت أصلها لعامة المؤمنين – فان أنصبة الدعاة من معناها يجب أن يكون أربى وأزكى ·

ان حقائق الدرس بعد أن يشرحها الاستاذ في الصف قد تظهر متساوية لدى الجميع ·

وقد يظن أن التلامذة ومعلمهم أصبحوا سواء في وعيها ·

وهذا بعيد ·

فان الاستاذ لديه من رسوخ المعلومات ووضوحها ومن القدرة على تقليبها وعرضها ما يعز على غيره·

والناس قد يوجد فيهم فريق كبير ممتلىء القلب بالايمان ·

بيد أن هذا الامتلاء ربما لا يعدو أصحابه ·

والاناء – لكي يرشح على ما حوله – يجب أن يفيض ، وأن ينزل فيه ما يزيد على سعته وما ينسكب من جوانبه ·

ونفوس « الدعاة » كذلك لابد أن يكون لديها مقادير من اليقين ، والحماس، والفضل ، يتجاوزها الى ما عداها ، ويجعل الاستفادة منها ميسرة للآخرين ،،،

فاذا قلنا : على الداعية أن يعرف ربه ، فلسنا نعني المعرفة التي مكلف اياها كل مؤمن ·

بل نعني مزيدا من المعرفة ، يجعل صاحبه أنور قلبا ، وأرحب فقها ، وأدوم استحضارا ، وأنضر استذكارا ·

وعلى هذا الاساس نحصي ما يجب أن يتخلق به الدعاة من أوصاف وآداب :

(أ) الصلة بالله ، وتلك هي الدعامة الاولى في أخلاق « الدعاة » ·

اذ كيف تدعو الناس الى أحد ، صلاتك به واهية ، ومعرفتك له قليلة ؟

ان الذين يدعون الى مرشح من المرشحين أو الى مبدأ من المبادىء لابد أن تكون أواصرهم بهذا الشخص أو بذلك المبدأ قائمة ·

ومن ثم لايفهم بتة أن يتصدى أحد للدعوة الى الله والاخذ لصراطه ، وهو لايعرف الله ولا يدري صراطه ،،، ! !

ولذلك يقول الله جل شأنه :

« الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ، الرحمان فاسأل به خبيرا (1) » ·

وقد عرف الله نفسه الى خلقه في آيات بينات استفاض بها الكتاب العزيز ، وفي كلمات نفيسة زخر بها تراث النبوة ·

والناس يتفاوتون في مدى استيعابهم وفقههم لهذه المأثورات المشرقة بنور الله والدعاة ـ بداهة ـ أجل المؤمنين نصيبا من هذا النور ٠

والمهم أن تدرك طبيعة هذه الصلة الالهية، انها روح ينفث الحياة . وينبض بالحركة والقوة ، ويشيع الضوء والدفء ٠

« أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها (2) » ٠

وهذه الصلة تشمل في موكبها ارقى ما في الحياة ، وأكفل أسباب النجاة ٠

ولذلك يرفض الاسلام أي مقارنة تسويها بغيرها :

« وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات » (3) ٠

وحق على الدعاة ـ وذلك مكانهم العتيد ـ ألا يهنوا في الحياة وألا يهونوا ، وألا يعدلوا بنسبتهم الى الله شيئا ٠

وأن ينظروا الى الحياة على أنهم أكبر منها٠

وأن تغلب رؤيتهم لله كل ما يملأ العين في زحام الاحياء وتكاثرهم ،،،

ان وعي الناس للحقائق المبعثرة حولهم يختلف اختلافا كبيرا ٠

وقد قال علماء النفس : ان المرء ربما استغرقته حالات انتباه موقوت ،

وربما مرت الاشياء في ذهنه ببؤرة الشعور ، وقد يضعف الاحساس بها قليلا حين تنزل الى حاشية الشعور ٠

وفي حالات التعود يعالج الانسان أمورا كثيرة ، ويتم أفعالا شتى ، وهو ذاهل عنها ٠

ويكاد لايدري كيف قطع أشواطها ، وذاك ما يسمونه « شبه الشعور » ، ولكن ما الذي يشعر به هذا أو ذاك ؟ ٠

ان وظائف البشر في الحياة هي التي تحدد نوع هذا الشعور ودرجته ٠

ولما كان العباد قاطبة مكلفين أن يعرفوا ، ربهم ، وأن يؤدوا له حقوقا معينة ، فان شعورهم به وبحقه ، يخالط أعمالهم وأحوالهم ، وينزل من نفوسهم منازل بعيدة التفاوت ، ، ،

وأغلب العامة يقيمون الصلاة مثلا ، والمسيطر على أنفسهم هو ما يقارن كل عادة مأنوسة وكل طريقة مدروسة ، ، ،

أي شبه الشعور !! لا الوعي الكامل ، ولا القريب من الكمال ٠

وقد تتألق في حياة الناس لحظات ذكر يقظ ، وانابة مخلصة ، ثم يستأنفون مسيرهم في دنياهم ، وتعفر جبينهم متاعبها ومآربها،،

فهل صلة الدعاة بربهم من هذا القبيل ؟ ، لا ،، لا ،،،

ان الدعاة الذين يكرسون أوقاتهم لله ، ولدفع الناس الى سبيله ، لابد ان يكون شعورهم بالله أعمق ، وارتباطهم به أوثق ، وشغلهم به أدوم، ورقابتهم له أوضح ٠

أي أنهم ان هبطوا من مجال الضوء المشرق ،، فالى قريب منه ،، الى منطقة شبه الظل كما يقال :

أما اذا سقطوا في عتمة ، فان ذلك أمر لاتتحمله وظيفتهم ٠

ومن ثم فهيهات أن يعرضوا له ، أو أن يرضوا به اذا زلوا فيه ،،،

وعرفانهم بالله يلزمهم شاطىء الامان اذا كان

كثير من الناس يغرق في لجج هذه الدنيا أو تطويه في سبحها الشاق عواطف الرغبة والرهبة ،، وهنا يجب أن أؤكد حقيقة هي ألزم ما تكون للدعاة .

فان قوانين اللذة والالم تسري على الناس قاطبة ، وتجعلهم يرغبون ويرهبون ببواعث لا حصر لها .

وأولى ثمرات الايمان تهذيب هذه الطبيعة وكبح جماحها .

والمفروض أن الداعية العارف بالله قد بلغ من منازل الايمان منزلة تجعل رجاءه في الله وحده يسبق كل رغبة الى مخلوق ، كما تجعل خشيته لله أسرع الى فؤاده من أي رهبة تخامر نفسه أمام ذي سلطان .

ان ابن الرومي ـ شأن كثير من الشعراء في الزمان الماضي ، وكثير من الصحافيين في زماننا هذا ـ تعرض بمدح ذوي الجاه لاكتساب جوائزهم . فاسمع اليه وهو يقص هذه التجربة مع أحدهم،

ظلمت حاجتي فلاذت بحقوتيك
فأسلمتها لكف القضاء
وقضاء الاله أحوط للناس
من الامهات والآباء
غير أن اليقين أمسى مريضا
مرضا باطنا شديد الخفاء
لو يصح اليقين مارغب الرا
غب الا الى مليك السماء
وعسير بلوغ هاتيك جدا
تلك عليا منازل الانبياء

واخطأ ذلك الشاعر حين وصف توحيد الله في الرغبة والرهبة بأنه عسير ، ان ذلك سهل على كل من نور الله قلبه ، وسدد في الحياة خطوه ، وهو خلق لايجوز أن ينفك عنه داعية الى الله .

ومن الصلة بالله اعزاز كتابه ، وادمان تلاوته ، وتدبر معانيه ، وعقد مقارنة مستمرة بين المثل التي يحدو العالم اليها ، والواقع الذي ثوى الناس فيه ، لتكون هذه المقارنة حافزا على تذكير الناس بالحق ، وقيادتهم الى الله ، وتأهيلهم لرضوانه ،،،

وقرب الداعية من كتاب الله يجب أن يكون متعة لروحه ، وسكنا لفؤاده ، وشعاعا لعقله ، ووقودا لحركته ، ومرقاة لدرجته .

وانظر الى هذا الدعاء يتزلف به النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه ، ويطلب اليه أن يوثق أواصره بكتابه :

« اللهم أنا عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك وفي قبضتك ، ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أواستأثرت به في مكنون الغيب عندك ، أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي ، و ضياء بصري ، وذهاب حزني ، وجلاء همي وغمي » .

الهوامش

(1) الفرقان 59
(2) الانعام 122
(3) فاطر 19 ـ 22

باقة الهدى

الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة :

قال عز وجل : « ألم تر كيف ضرب مثلا كلمة طيبة كشجرةطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء توتي أكلها كل حين باذن ربها ، ويضرب الله الامثال لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار » ٠

سيأتي على أمتي زمان ،، !

قال النبي عليه السلام : « سيأتي على أمتي زمان يحبون الخمس وينسون الخمس : يحبون الدنيا وينسون الآخرة ، ويحبون الحياة وينسون الموت ، يحبون القصور وينسون القبور، ويحبون المال وينسون الحساب ، ويحبون الخلق وينسون الخالق ٠

حديث قدسي :

قال الرسول عليه السلام فيما يرويه عن ربه عز وجل : « أنا الله لااله الا أنا ، مالك الملك وملك الملوك ، قلوب الملوك في يدي ، وان العباد اذا أطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة ، وان العباد اذا عصوني حولت قلوبهم عليهم بالسخط والنقمة ، فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتقرب أكفكم ملوككم » (رواه الطبراني في الاوسط عن أبي الدرداء)٠

فساد القلوب :

عن الحسن البصري أنه قال : « ان فساد عن ستة أشياء : أولها ، يذنبون برجاء التوبة، ويتعلمون العلم ولا يعملون به ، واذا عملوا لايخلصون ويأكلون رزق الله ولا يشكرون ، ولا يرضون بقسمة الله ، ويدفنون موتاهم ولايعتبرون» ٠

ستة لا يرتجى منهم نصرة الحق :

ستة لا ترج منهم نصرة الحق أبدا : قوي مغرور متسلط ، وشهواني سدت عليه الشهوة منافذ تفكيره ، ومبطل وجد له اتباعا يغرونه بالمضي في طريقه ، وعالم اتخذ من علمه وسيلة لتحقيق أطماعه ، ومتزهد اتخذ الزهد في الدنيا ستاراً لحيازتها ، وطموح للشهرة اتخذ من مخالفة الحق سبيلا ٠

كذلك في الدنيا تعيش البهائم :

ذكر أن عمر بن عبد العزيز (ض،) كان اذا أصبح ، أمسك بلحيته ، ثم قرأ قوله تعالى « أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون » ٠

ثم يبكي وينشد :

نهارك يا مغرور سهو وغفلة
وليلك نوم والردى لك لازم
تسر بما يفنى وتفرح بالمنى
كما سر باللذات في النوم حالم
وتسعى الى ما سوف تكره عبه
كذلك في الدنيا تعيش البهائم

البقية في الصفحة 22

وما أدراك ما ليلة القدر

لقد شرف الله هذه الامة بشهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان واكرمها فيه بليلة هي خير من ألف شهر وهي ليلة القدر التي قال عنها ربنا سبحانه وتعالى : « **انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر** » .

– والكلام على ليلة القدر من وجوه كثيرة منها:

أولا : في سببها : فقد روى الامام مالك في الموطا ان النبي صلى الله عليه وسلم أري اعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر.، فأعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر .

وقال الامام النووي في شرح المهذب : ليلة القدر مختصة بهذه الامة زادها الله شرفا ، ولم تكن لمن قبلنا ،انتهى ، فهذه فرصة مباركة تتاح للمسلم المومن فيجب ان يملأها بالطاعات، ويجاهد نفسه حتى يصل بها الى أعلى الدرجات، فعبادة الله في هذه الليلة توازي عبادة ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر ، وهذا خير كثير لا يتفضل به الا رب العالمين .

ثانيا : في تعيينها : قال الامام السيوطي في تنوير الحوالك : ان العلماء اختلفوا في ليلة القدر اختلافا كثيرا أو تباينت آراؤهم في تحديدها وتعيينها فمنهم من قال انها دائرة في جميع السنة ومنهم من قال انها في رمضان وممكنة في جميع لياليه ، ومنهم من قال انها ليلة معينة ولكنها مبهمة وعلى الاخص في الليالي العشر الاخيرة من رمضان ، وقيل انها مستورة مخفية لا تعلم حتى يجتهد المرء في ادراكها والحصول على ثوابها، كما اخفيت الصلاة الوسطى في الصلوات ، واسمه الاعظم في اسمائه الحسنى ، وساعة الاجابة في ساعات الجمعة وساعات الليل ، وغضبه في المعاصي ، ورضاه في الطاعات ، وقيام الساعة في الاوقات ، ووليه في خلقه رحمة منه تعالى وحكمة ولطفا ، قاله القرطبي في الجامع لاحكام القرآن وسبب هذا الاختلاف هو توارد شتى الاحاديث في تعيينها وقد ورد في البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أريت هذه الليلة ثم أنسيتها فابتغوها في العشر الاواخر ، وابتغوها في كل وتر .

وروى مالك في الموطأ عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقال : اني أريت هذه الليلة في رمضان حتى تلاحى رجلان فرفعت فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة ، والملاحاة هي المخاصمة والمنازعة والمشاتمة .

وقد جزم القرطبي ان الذي عليه معظم العلماء انها ليلة السابع والعشرين لما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **من كان متحريا ليلة القدر فليتحرها ليلة سبع وعشرين** » ، وقال أبو بكر الوراق ان الله تعالى قسم شهر رمضان الثلاثين على عدد كلمات سورة القدر وهي ثلاثون كلمة فوافقت

الاشارة اليهـا بكلمـة هي في قولـه تعالـى سلام (هي) حتـى مطلـع الفجـر رقـم 27 مـن جملـة الكلمـات الثلاثين التي تحتـوي عليهـا السورة المبـاركـة ٠

وأيضا فان ليلـة القـدر كـررت ثلاث مـرات في السورة وهي مركبـة من تسعـة أحـرف فلـو ضربت تسعـة في ثلاث كان النـاتـج سبعـا وعشرين ٠

ثالثـا في عـلاماتها : ان الشمس تـطلـع فـي صبيحتهـا بيضاء لاشعـاع لهـا ، وأنهـا كما في الاثر ليلـة سمحـة بلجـة لا حارة ولا باردة تطلع الشمـس صبيحتهـا ليس لهـا شعـاع ٠

رابعـا في فضلهـا : ان فضلهـا كثير وثوابها جزيـل ويكفيـك دليـلا ما أنزلـه ربنا تبارك وتعالى في حقهـا قال سبحانه : بسم الله الرحمن الرحيـم « **حـم والكتاب المبين انا أنزلناه في ليلة مباركة انـا كنـا منذريـن ، فيهـا يفـرق كل أمـر حكيم امـرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليـم** » ويكفيـك ما قاله سبحانه في حقهـا في سورة القـدر فاقـرأها كاملـة يظهـر لـك فضلهـا وشرف قـدرهـا ٠

وفي الصحيحيـن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : « **مـن قـام ليلة القـدر ايمانا واحتسابا غفـر لـه ما تقـدم من ذنبه** »٠

خـامسـا في تسميتهـا : قال القرطبي سميت ليلـة القـدر بـذلك لان الله تعالـى يقـدر فيهـا مـا يشـاء من أمـره الى مثلهـا من السنة القابلـة من أمـر المـوت والاجل والرزق وغيره وهـذا معنى التقـديـر ، وقيـل انهـا سميـت بذلـك لقـدرها وعظيم شرفها ، وقيـل لان الطاعات تكتسبفيهـا قـدرا ومكانـة وثوابا جـزيلا عنـد الله ، وقيـل ان لمحييهـا قـدرا عند الله اذا أحياهـا ايمانا واحتسابا وقيل لانهـا نـزل فيهـا كتـاب عـظيـم ذو قـدر على أمـة ذات قـدر ، وتتنزل فيهـا ملائكـة ذوو أقدار وقيل لنزول الخيرات والبركات والرحمـات فيهـا على المومنيـن ٠

وروى مالـك عن سعيد بن المسيب انه كـان يقـول :

وقيـل سميـت بذلك لنـزول الملائكة فيها حتـى تضيق بهـم الارض وتسليمهـم فيها على المومنين حتى مطلـع الفجـر ٠

سادسـا في احيائهـا : ينبغـي للمومـن في هذه الليلـة المباركـة ان يعمـرها بكـل طـاعـة مبـرورة وعبادة ميسورة ويمـلأ ساعاتهـا بالذكـر والصـلاة وقراءة القـرآن وتفهـم عباراتـه ومعانيه والتـزام أحكامـه والوقوف عند حـدوده ، اقتـداء برسول اللـه صلى الله عليه وسلـم كما رواه البخـاري عن عائشـة رضي الله عنهـا قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخـل العشر شـد مئـزره وأحيا ليلـة وأيقـظ أهله وروى مالـك عن سعيد بن المسيب انه كان يقـول : من شهـد العشاء من ليلـة القدر فقـد أخـذ بحظـهمنها وقـد سألـت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلـم فقالـت يا رسول الله أرأيـت ان علمت أي ليلـة ليلـة القـدر ما أقـول فيهـا ؟ قـال قـولي : « **اللهم انك عفـو تحـب العفـو فـاعـف عنـي** » **رواه** الترمـذي وغيـره ٠

نرجـو الله تعـالـى أن يجعل عملنـا خـالصـا لوجهـه الكريم وان يستعملنـا في طاعتـه آميـن ٠

فـاس ــ أحمـد البورقادي

من احـــداث رمضـــان

يـعتبـر شهـر رمضـان مـن أهـم المناسبـات التعبـدية التي تتطهـر فيهـا النفوس وتشـف الارواح متصلة بربها ، ومستمـدة منـه العـون والمـدد لتقوى علـى الصمـود أمام كل قـوى الشـر والبغـي والعدوان مهما بلغـت قوتهـا ، ومن أيـة جهـة هبـت ريحهـا ، ونتيجـة ذلـك الرباط المعنـوي المتين بين المومنين وربهـم تتدخـل ارادة الله لتنصر عبـاده المخلصيـن الصادقيـن : كلما جـدوا فـي الاتصال بربهـم وكانوا أهـلا لتدخـل القـدر لصالحهـم «**وكان حقا علينا نصر المومنيـن**» الـروم 47 •

ففي هـذا الشهـر المبارك وقعـت أحـداث مهمة، ومعارك فاصلـة ، كانت فيهـا كفـة الايمان راجحـة ، وجانـب الحـق منصورا ومعززا باذن الله « **ولله العزة ولرسولـه وللمومنيـن** » ومن ابـرز تلـك الاحــــداث :

1 ـ **بعثـة الرسول الكريـم :** في شهـر رمضان بعـث الله رسوله محمـد ابن عبد الله «ص،» مبشـرا ونذيـرا ، وداعيـا الى الله باذنه وسراجـا منيـرا •

2 ـ **نـزول القـرآن :** فـي شهـر رمضـان بـدأ نـزول القـرآن الكـريم ـ كتـاب اللـه ـ على سيـد البشرية ليبيـن للناس ما نـزل اليهـم مـن ربهـم لعلهـم يتذكـرون « **شهـر رمضـان الذي أنـزل فيـه القرآن** » « **انـا أنزلنـاه في ليلـة القـدر** » •

3 ـ **فـرض الزكـاة :** في شهـر رمضان فرضت الزكاة تطهيـرا للنفوس مـن الشـح والبخـل واقـرارا لحقـوق الضعفـاء والمحتاجيـن (**خـذ من أموالهـم صـدقـة** » « **وفي أموالهـم حـق معلـوم ،،،** » •

4ـ **غـزوة بـدر :** في شهـر رمضان من السنـة الثانية للهجرة ، وقعـت غـزوة بـدر الكبـرى التـي تجسـم أول انتصـار حـاسـم للاسلام علـى قـوى الشـرك والباطـل بتدبيـر مـن اللـه وتوفيـق منـه « **فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم** » « **اذ يوحى ربـك الـى الملائكـة أني معكـم** » •

5 ـ **غـزوة الخنـدق** : وفي رمضان مـن السنـة الخامسة للهجـرة كانـت الاستعـدادات لغـزوة الخندق التـي وقعـت في شهـر شـوال مـن نـفـس السنـة « **ورد الله الذين كفـروا بغيظهـم** » •

6 ـ **فتـح مكـة :** وفي اليوم الحادي والعشرين من رمضان من السنة الثامنـة للهجـرة انعـم الله على رسولـه وعلى المومنيـن بفتـح مكـة •

7 ـ **تحطيـم الاصنـام :** وفي رمضان من نفـس السنـة ـ الثامنـة للهجـرة ـ بعـث الرسـول «ص،» عـدة سـرايا لهـدم الاصنام الشهيـرة حينئـذ ، فبعث خالـد ابن الوليد لهـدم (العـزى) وعمـرو بن العـاص لهـدم (سواع) وسعيـد بن زيـد الاشهلي لهدم (مناة) وقـد أدى كل منهم مهمتـه بنجـاح •

8 ـ **أحـداث غـزوة تبـوك** وفي رمضان من السنة التاسعـة للجهـرة وقـعـت بعـض أحـداث غـزوة تبـوك •

9 ـ **اسلام وفـد الطائـف :** وفي نفـس السنـة التاسعـة للهجـرة ـ قـدم وفـد الطائف الى المدينـة واعتنقـوا الاسلام على يـد رسول الله صلى الله عليه وسلـم وصاموا رمضان مع المسلمين في المدينـة •

10 **اسلام وفـد ملـوك حمير** وفي الشهـر نفسه

من العام التاسع قدم وفد ملوك (حمير) يعلنون اسلامهم فاكرم الرسول «ص،» وقادتهم ٠

11 ـ اسلام قبيلة همدان : وفي رمضان من السنة العاشرة للهجرة بعث الرسول «ص،» عليا في سرية من المسلمين الى بلاد اليمن حيث أسلمت قبيلة همدان جميعها في يوم واحد ، وصلوا جميعا خلف الامام علي ٠

12 ـ فتح جزيرة (رودس) وفي رمضان سنة 53 هـ ، فتح المسلمون جزيرة (رودس) ٠

13 غزو بعض الثغور الجنوبية لبلاد الاندلس وفي رمضان سنة 91هـ ، نزل المسلمون الى الشاطىء الجنوبي لبلاد الاندلس وغزو بعض الثغور الجنوبية ٠

14 ـ انتصار طارق : وفي رمضان سنة 92 هجرية: انتصر القائد المسلم طارق بن زياد على الملك (رودريك) ٠

15 ـ انتصار صلاح الدين وفي رمضان سنة 584هـ ، انتصر بطل الاسلام صلاح الدين على الجيش الصليبي ٠

16 ـ انهزام التتار : وفي رمضان سنة 568هـ هزم المماليك جيوش التتار في « عين جالوت » واوقفوا زحف التتار نهائيا على مصر ، وكان التتار يستهدفون القضاء على العالم الاسلامي ٠

دعاء

بقية : باقة الهدى

أعوذ برب الناس من شر ماخلق — ومن شر وسواس وليل اذا غسق
ومن شر حرب قد تفاقم خطبها — أحاطت بنا من كل فج ومنطلق
يوؤججها الاعداء باغ وظالم — بدس وتفريق ومال بما سرق
وقد وجدوا من أيد الظلم ينتمي — الى العرب أو للدين تبا لمن مرق
فيارب قد أنزلت أنك حافظ — لآيات ذكر في الكتاب لها ألق
فيسر لنا التوفيق يارب اننا — نمزق منا الشمل والجمع افترق
وليس لنا الاملاذك فاعف عن — خطايا تبدت كالسحاب اذا استبق
ويارب أنقذنا ففضلك واسع — ونج بلاد المسلمين من الغرق
ويسر لنا نصرا على النفس والعدا — على الظلم والاحقاد والذل والفرق
أغث دولة الاسلام وحد صفوفها — بعونك وارشدها الى أنجح الطرق

مـا لــم يكن يعـــرف عن الخمـــر

فرنسي واحـد من بين كل خمسة ، يمـوت مـن جـراء سرطان ذي علاقـة بالكحول ، الآن فقـط بـدأت تتضـح العلاقـة ٠

« الكحول يقتـل » ، لقـد صارت جملـة معتادة بـل وحتـى موضوعـا للنكت يسخـر بسهولة مـن مضار الكحول ، الا أنه لا أحـد يؤمـن فعـلا بحقيقـة الخطـر ، ومع ذلـك فهـو حقيقـي ومتعدد الجوانب ٠

عادة ما يفكر في الاضطرابات العصبية والسيكولوجية التي يسببها الخمـر ، والكل يعرف المشكل الاجتماعي المرتبـط بالكحـول ، كـذلـك نعـرف بأن الكحـول مسؤول عن العديد من حوادث السير والجنايات ، بل وحتـى الجرائـم التي ترتكب تحت سيطرة الخمـر ، وأخيرا نعـرف النهاية الحتمية لكل من يدن مـنهـا : « تشمـع الكبـد ٠

لكن ما نجهلـه عـادة ، هـو أن الخمـر يمكـن أن تقتل بطريقة أكثـر التواء لقد بدأنا فعلا نعي الدور الذي يلعبـه الكحـول في ظهـور بعض أنواع السرطان، فلما بـدأ التساؤل حول العلاقة بين الكحول والسرطان أجـريت عـدة دراسات : ففي البداية كان البحـث حول الامراض التي تمس بكثرة ، الاشخاص الذين يدمنـون على الكحول ، وصنف كمـد من كل شخـص تلقى علاجا لتسممـه بالكحول ، وكـل شخـص ارتكب جريمـة تحـت جنايـة الخمـر ، ٠

ولقـد ظهـر عند هؤلاء الاشخـاص ، ليس فقـط وجـود ارتفاع كبير في نسبـة الاصابة بتشمـع الكبد بالمقارنـة مـع النسبـة العامـة ، بل وكذلـك ارتفاع كبير جـدا في نسبة الاصابة بالسرطان ، وخاصـة سرطان الفـم واللسـان والحنجـرة والبلعوم والكبد ، وكانت النتائج متطابقة بالنسبة لكل الدراسات والبلدان وبالعكس من ذلك ، عندما أجريت دراسات مماثلة على سكان يحرمون شرب الخمـر ، ظهـر انهـم لا يصابون الا نادرا بهـذه الامـراض ٠

هـل يكون هـذا دليلا على أن الخمـر مسؤولـة عـن مـرض السرطان ؟

لا زال الا ختصاصيون يترددون في الجسم في هذه المسألـة ، وامام هـذه النتائـج يكتفون بالقول بأنه توجـد علاقـة ما ، بين استهلاك الخمـر و ارتفـاع امكانية الاصابة بالسرطان في بعـض أجـزاء الجهـاز الهضمـي ،، ،

لمـاذا هـذا التحفـظ ؟ لان هـذه الامـراض مـن الممكن أن تظهـر عند أشخـاص لايتعاطون الخمر ، أو يتعاطونهـا بكميات من الضآلـة بحيـث لا يمكن معها أن نصفهـم بالمدمنين ، وكذلك لان كـل التجـارب التي ترمـي الى اظهار السرطان عند الحيوان بسبب الكحـول قـد باءت بالفشـل ٠

هنالـك كذلـك ، حالات مثيرة للدهشة ، فسرطان الكبـد يظهـر بنسبة مرتفعـة جـدا عند المرضـى المصابين بتشمـع الكبـد المرتبط عـادة بالكحـول (93٪ من حـالات تشمـع الكبد أصلهـا ادمان الكحول في مقاطعـة Ille et Vilaine ، لكن تشمـع الكبـد يمكن أن تسببـه أمـور أخـرى كبعـض الفيروسات مثـلا ، وهكذا فانه من الاحوط القول بأن تشمـع الكبد، هـو عـادة سبب سرطان الكبد ، وليس الكحـول ٠

كذلـك هنالك حالة أخـرى تدعـو الى التفكيـر : البروفيسور سارل Sarle الذي يدير وحـدة للبحث حـول أمـراض البنكرياس ، حاول أن يعـرف هـل

توجد هنالك علاقة بين استهلاك بعض المشروبات الكحولية ، وسرطان البنكرياس .

فوجد ان شاربي الجعة هم أكثر تعرضا لهذا المرض من غيرهم في المعدل العا م، مع العلم ان الخمر تحتوي على نسبة أعلى من الكحول مما هي عليه في الجعة ، ورغم ذلك فان نسبة المصابين بهذا المرض عند شاربي الخمر أقل من المعدل العام .

وانطلاقا من هذا كله استنتج البروفيسور (سارل) ان ليس الكحول الموجود في الجعة هو السبب .

وقد ادت دراسة مماثلة قام بها البروفيسور شماهل Sehmahl الى نفس النتائج .

ويظن هؤلاء الاخصائيون أنه توجد مادة أخرى في الجعة يمكن ان نفسر على أساسها ارتفاع نسبة الاصابة بسرطان البنكرياس عند المدمنين وتثير مادة «النيتروزامين» شكوكهم .

اذن يجب التزام الحذر اذا شككنا في مسبب، ما ، والا نتقدم الا ببطء .

وقد قامت تحريات على نوع آخر من الاشخاص وهذه المرة ، بدل البحث عن أنواع الامراض التي تصيب مدمني الخمر ، كان الحديث عن الكمية المتوسطة من الكحول التي كان يستهلكها المريض في مختلف أنواع السرطان .

أول دراسة من هذا النوع قامت بها سنة 1962 ، مجموعة الدكتور شوارتز والدكتور فلمان Flamant وتمت في مقاطعة بريطاني Bretagne بفرنسا ، حيث يبلغ استهلاك الكحول نسبا خيالية ، فوجدوا ان أكبر النسب لاستهلاك الكحول توجد عند المرضى المصابين بأنواع السرطان السابق ذكرها .

طريقتان للبحث ، ونتائج متطابقة

تمت دراسة أخرى ، في محاولة لربط الصلة بين كمية الكحول المستهلكة ، وارتفاع نسبة خطر الاصابة بالسرطان .

وهذه الدراسة قامت بها مجموعة البروفيسور بيكينيو Pepuignet في مقاطعة Illeet Vilaine حول سرطان البلعوم ، وأوضحت انها علاقة تناسب مباشرة، وهكذا فان شخصا يستهلك أقل من 20 جراما في اليوم (ما يعادل لترا واحدا من الخمر) تكون احتمالات اصابته بهذا المرض قليلة ، ولكن هذا لايعني أن الخطر منعدم ، لان سرطان البلعوم يمكن ان يصيب من لا يشربون الخمر اطلاقا

وعلى العكس من ذلك ، فان الشخص الذي يستهلك أكثر من مائة جرام من الكحول في اليوم ، فان نسبة الخطر تتضاعف لديه عشرين مرة .

وليس من قبيل الصدف أن هذا النوع من السرطان هو الذي وقع عليه الاختيار في اطار البحث: فهو أولا مرض منتشر بكثرة في فرنسا حيث أن نسبة الوفيات بسببه هي ثلاث مرات نسبة الاصابة في أغلب بلدان أروبا الاخرى ، وفي بعض المناطق : بريطاني ونورماندي بفرنسا) تبلغ سبع مرات ، وفي بعض المناطق تبلغ هذه النسبة عشرين مرة أكثر مما هو عليه الحال .

ونسجل هنا أن هذه النسب لا تخص الا الرجال وليست الحال كذلك بالنسبة للنساء ، ألانهن يستهلكن كميات أقل من الكحول ؟ ألهن مناعة أكثر ضد هذه الامراض ؟ أم على العكس من ذلك ؟ ألسن أكثر تأثرا بالكحول مما يجعلهن عرضة ، بصفة مبكرة لامراض أخرى تسببها الخمر ؟

زيادة على هذا ، فقد لوحظ ان الكحول ليس هو العامل الوحيد الذي يمكن ان يسبب هذه

الامراض ، فالدخان أيضا يتدخل ، بمعنى ان المدخن ترتفع نسبة الخطر عليه كشارب الخمر ، بل أكثر منهذا ، فقد وجد ان الجمع بين الدخان والخمر « مهول جدا ، ورهيب جدا » ، فمن يستهلك الخمر والدخان معا لايضيف نسبة الخطر بعضها الى بعض بل يضرب بعضها في بعض : فمثلا الشخص الذي يستهلك ما بين 10 و40 جراما من الكحول في اليوم ويدخن أقل من 9سجائر ، اذا قدرنا ان الخطر بالنسبة له يساوي 1 ، فان من يشرب أكثر من 80 جراما من الكحول في اليوم ويدخن علبة من السجائر يوميا ، تتضاعف نسبة الخطر عليه أكثر من 40 مرة ،

على كل حال ، فنسبة الوفيات المرتبطة بأنواع السرطان التي يسببها الكحول تساوي 20٪ من نسبة الوفيات بفرنسا ، بينما لا تكاد تبلغ 7٪ في البلدان ذات المستوى المعاشي المماثل (الولايات المتحدة - أوربا) وهي أنواع من السرطان عسير جدا علاجها ولا يتم الشفاء منها الا نادرا ٠

عن مجلة Prevention Sante N° 7 Pages 58-63

انتصار الحق في مصر

القاهرة :

قال القضاء المصري في الاسبوع الماضي كلمة الحق والفصل في قضية (الطيارون الابرار) و (الطيارون الابرار) هو الوصف الذي أطلق في العاصمة المصرية على مجموعة من طياري شركة مصر للطيران رفضوا حمل الخمور على طائراتهم أثناء قيادتهم لها ٠

وكان الطيارون محمد محمود حمزة واسماعيل محمد سري وزهير أبو سعيدة قد أقاموا في دعواهم أمام القضاء ضد شركة مصر للطيران التي رفضت التماسهم بعدم حمل الخمور على طائراتهم وحاولت اجبارهم على حملها وهددتهم بسحب تراخيص الطيران منهم ولما لم يستجيبوا لضغوط الشركة أوقفتهم عن العمل ٠

قال الطيارون في دعواهم انهم استطلعوا رأي لجنة الفتوى في الازهر حول رأي الدين في حمل الخمور على الطائرات التي يقودونها ومدى مسئوليتهم مع المضيفين والمضيفات ، وأفتت اللجنة أن ذلك حرام ٠

وأيدت محكمة جنوب القاهرة الاستئنافية الحكم الذي حصل عليه الطيارون ويقضي بالسماح لهم بعدم حمل الخمور على طائراتهم ، وقالت المحكمة في حيثيات حكمها ان كون شركة مصر للطيران مؤسسة عامة لا يدفعها الى مخالفة أحكام الدين الاسلامي والاخلاق العامة ٠

وكان محامي الشركة قد دافع بعدم اختصاص المحكمة بنظر الدعوى باعتبار أن الشركة مؤسسة عامة ،، ألا أن المحكمة لم تأخذ بهذا الدفع وأصدرت حكمها باعادة الطيارين الى العمل وتأييد طلبهم بعدم حمل الخمور على الطائرات التي يقودونها لما في ذلك من مخالفة لنصوص القرآن الكريم وأحكام الدين ٠

نظر القضية برئاسة المستشار عبد الرحمن عبد الحليم ، وعضوية سيد عبد الرحيم وسيف النصر سليمان ، وأمانة السر / علي شمس الدين٠

من للثقافة العربية الاسلامية في فرنسا

تعيش فرنسا هذه الايام غليانا اجتماعيا يتمحور حول أمرين أساسين :

1) الازمة الاقتصادية وما يتبعها من صراع حزبي - نقابي - فئوي ، ، ،

2) الازمة التعليمية المتمثلة في الاصلاحات والاصلاحات المضادة ،،، والصراع بين التعليم الحر المدعوم من طرف اليمين والكنيسة ، والتعليم العمومي العلماني المؤيد من طرف اليسار •

واذا كانت النقطة الاولى لاتهمنا في هذه الكلمة فان الذي يهمنا في النقطة الثانية هو الحضور الثقافي - التعليمي الكنسي وعلاقة ذلك بالاقليات الدينية في فرنسا •

لقد فقدت الكنيسة الكاثوليكية سيطرتها المطلقة على التعليم منذ فجر القرن العشرين عندما تم فصل الدين عن الدولة والمدرسة ودخلت قوانين جول فيرى Jules Ferry حيز التنفيذ ، ومنذ ذلك الحين غيرت الكنيسة خطتها وبدأت في تأسيس المئات من المدارس الابتدائية والثانوية والتقنية المستقلة ،،، ودخلت في حوار مع الدولة نتج عنه الاعتراف الرسمي بمدارسها الحرة بل وتمويلها كباقي المدارس الاخرى ، وكانت القوانين البرلمانية الحاملة لاسم ميشيل دوبري (1) وزير ديغول السابق هي الضابطة لطبيعة العلاقة بين المدارس الكاثوليكية والدولة ،،،

ومع وصول اليسار الى الحكم في ماي 1981 تقرر وضع خطة لايجاد تعليم عمومي موحد Ecole public unifiée تستوعب تدريجيا جميع المدارس الحرة مع « احترام التعددية الثقافية والروحية للمجتمع الفرنسي » وتعثرت المفاوضات لاصرار اليساريين على القضاء على المدارس الحرة واستماتة الكاثوليك في الدفاع عن مكتسباتهم أو بالاحرى ما بقي منها عبر القرون •

ونتيجة لهذا حركت الكنيسة طيلة شهر يبراير مظاهرات ضخمة لم تعرف لها فرنسا مثيلا منذ اضطرابات ماي 1968 التي أودت بحكم ديغول •

فيوم الاحد - 4 مارس عرفت فرساي المدينة التاريخية مظاهرة ضمت ما بين 600 و 800 ألف مواطن كان يتزعمهم كردنال باريس ورئيس مجلسها البلدي وعشرات من رجال الدين والسياسة المشهورين :

ويسيطر التعليم الكاثوليكي على حوالي 92،8٪ من التعليم الحر ، وتستوعب مدارسه المختلفة أزيد من 1،900،000 تلميذ و 120،000 استاذ و 9600 مدير و 123،000 اداري وعامل •

واذا ما قورن بالتعليم اللائكي فانه يشكل النسب المئوية التالية 15،5٪ من مجموع الدارسين ، 19٪ من الثانويات ، 15،5٪ من الثانويات التقنية ،،، ومهما ظهرت ضخامة الارقام فانها في الحقيقة لا تشكل سدس المساحة التعليمية في بلد تصل فيه نسبة الكاثوليك الى أكثر من ثمانين بالمئة •

ويحتل التعليم اليهودي فالبروتسانتي الدرجتين الثانية والثالثة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر فان مدينة مرسيليا مثلا كانت حتى بداية السبعينات تضم ثلاثة معاهد يهودية أصبحت ثلاثة

عشر مع بداية هذه السنة الدراسية 83 ـ 84 أضيف اليها أخيرا معهد عالي للدراسات التوراتية والتلمودية لا يقبل الا الحائزين على الاجازة في علم من العلوم العصرية ، وبهذا المثال يتبين تضاعف التعليم اليهودي أكثر من أربع مرات خلال عقد زمني واحد مما يؤكد تصريح رئيس المؤتمر اليهودي العالمي Edgar Bronfman بجريدة لوموند(2) والذي قال فيه :

« ان أولويات المؤتمر اليهودي العالمي للسنوات القادمة هي : ـ تربية النشء اليهودي في العالم ،

ـ مراقبة كل تحرك مضاد لليهود ،

ـ الحصول على حرية يهود الشرق

أمام هذا الواقع المتميز بقيام النصارى واليهود بواجباتهم تجاه أهلهم واخوانهم ، وسماح الدولة الفرنسية لهم بذلك رغم المشاكل المطروحة ،،، يسأل الانسان العربي المسلم عن التعليم العربي ـ الأسلامي في الغرب عامة وفرنسا خاصة؟ أين هو ؟ وأين أهله ؟

ان عدد المسلمين في فرنسا يتجاوز ثلاثة ملايين نسمة وذلك حسب أقل التقديرات ليست لهم ثانوية واحدة أو جامعة اسلامية أو فرع لواحدة من جامعات العالم الاسلامي أو معهد عالي متخصص في فن من فنون الدين أو الدنيا ،،،

ان الاقلية الاسلامية في فرنسا تتجاوز عدديا اليهود والبروتستانت مجتمعين ،،، وليس لها شيء مما لهؤلاء في هذا المجال ، واذا كان لليهود ـ مثلا ـ مؤتمر عالمي يخطط للسياسة التربوية المستقبلية ألا يحق لنا أن نسأل عن واجبات ما يقابل ذلك عند المسلمين من (مؤتمر اسلامي) و (ألسكو) و (أسيسكو) و (اتحاد دولي للمدارس العربية الاسلامية) و (صندوق تضامن الاسلامي) و (جامعة اسلامية بالمدينة المنورة) ،،، وغير ذلك من مؤسسات تربوية ومالية وضعت أساسا لحل مثل هذه المشاكل ،، فالى متى تبقى الجالية المسلمة بفرنسا عرضة للتيه والضياع والالحاد؟ سؤال ينتظر جوابا عمليا من كل هؤلاء ،،، ولله الامر من قبل ومن بعد .

الهوامش :

1) قانون دوبري خرج يوم 31 دجنبر 1959

2) لوموند 22 / 7 / 1981
لوموند 29 / 2 / 84 صفحة 14

خاطرة بعنوان :

حرقة ونداء

الاستاذ : عبد المجيد بنمسعود

عندما يقف الانسان وقفة تأمل فاحصة ، الى المنعطف الخطير الذي يمر به المجتمع الانساني، يهتز كيانه ارتجافا من هول ما آلت اليه هذه الانسانية الشقية من انحرافات وتمرغ في حمأة الرذائل ، ومن انسلاخ عن كل ما يميزها عن الدرك الحيواني ، ومن ابتعاد عن الخصال والصفات التي كرم الله عز وجل الانسان بها ، تلك الخصال والخصائص التي تجعله يرقى الى قمة سامقة من من السمو ، ترف في جنباتها كل معاني الجمال والنبل والمروءة ، وان الانسان السليم الفطرة ليسائل بحرارة كيف جاز للانسان ، بل وكيف سولت له نفسه أن يهوي من تلك القمة السامقة المباركة الى مهاوي السقوط والانحطاط ، التي تتقاذفه فيها شياطين الانس والجن ولا تتركه الا وقد مزقت كيانه وطاقاته اربا أربا وأضحى من جراء ذلك في هيأة من به مس من الجن ، أو كالذي خر من السماء ، أو تتخطفه ـ الشياطين فتهوي به مكان سحيق ، نعم كيف سمح هذا الانسان لنفسه أن يعرض عن ذلك التكريم والاعزاز الذي حبته به العناية الربانية ، الا أن يكون قد أصابه مس من الجنون ، انه لظلوم جهول ، وانه سيبقى سجين تلك الجهالة وذلك الظلم ، ما بقي مطموس البصيرة مقفل القلب ،، سيظل يسحقه القلق المرير ، وتلفه سراديب التيه الرهيب ، مادام معرضا عزوفا يهز كتفيه عن خالقه الجبار المقتدر الذي منحه نعمة الوجود والتكريم **(أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين)** سورة ياسين 36 ٠

عجبا لهذا الانسان الذي يريد أن يمنع من ضعفه قوة يتطاول بها على سلطان الله وينازعه في ملكوته ،،، وهو الذي خلقه من صلصال من حمأ مسنون ، وأكرمه بنفخة من روحه ، وأمر الملائكة أن يقعوا له ساجدين ،،، عجبا لهذا الانسان كيف تصل به حماقته الى هذا الحد ، الذي تهتز له غضبا كل ذرة من ذرات هذا الوجود ، عجبا كيف ينسى هذا الانسان بأن كل ذرة من ذرات نفسه وكل ملمح من ملامح خلقته وما يحيط به ، ينطق بالرحمة والرأفة والعناية والحنان، فلا يقبس قبسات من تلك المعاني يشيع بها في نفسه ونفوس الآخرين مناخا دافئا يشعره واياهم بمعنى هذا الوجود السامي الرفيع ، انها الغفلة مصداقا لقوله تعالى : **(ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالانعام ، بل هم أضل أولئك هم الغافلون)** الاعراف ـ

ليت هذا الانسان الغافل يصغي بعمق الى نداء نفسه ، الى صوت الفطرة التي رانت عليها طبقات الغبار ، وهي تستغيث من شدة الظلم الظلم وقسوة المعاناة ، وثقل الاغلال فيصطلح مع الذي بثها فيه وفطره عليها ، فيعيش في وئام وسلام مع نفسه . ليت هذا الانسان يقلب كتاب هذا الكون فيقرأ فيه بعينين مفتوحتين وبصيرة مفتوحة ، ان نهايته وشيكة وفناءه محتم ، ليته يفعل ذلك فيلمح آلاف الطغاة والجبابرة الذين اسقطهم الموت مما كانوا يرونه قمما ، وهي في حقيقتها مشانق للانتحار علقوا حبالها بأيديهم الظالمة ، فعادوا الى التراب الذي نسوا أنهم قد جبلوا من طينته ٠

ليت الانسان يتدبر ، ليته يخلع عن كاهله المعنى ، ثياب الكبرياء الزائفة ويلبس حلة التواضع الى الله عز وجل فيرفعه الله الى أعلى عليين ٠

الى اعداء الحل الاسلامي

مما لاشك فيه ان البشرية اليوم تعيش أزمات متعددة وتتخبط في مشاكل خطيرة وعويصة وتتمرغ في حمأة أسنة التفتت الى اليمين وعاشت ردها من الزمن في أحضانه كالحيوان بل أضل واكتوت بناره ، وبحثت عن المخلص فوجدت نعيقا من وجه آخر ، وجعلت ناصيتها في يد اليسار فلم تجد ما كانت تصبو اليه ولم تنل الا المزيد من العذاب والذل والهوان ناقوس الخطر يدق والاحوال تسير من سيء الى أسوا والمشاكل تزداد استفحالا وتعقيدا ، ظلم سياسي واقتصادي واجتماعي وفساد على جميع الاصعدة وفي كل المجالات اعلام يهودي مفسد وتعليم منحط هدام واقتصاد ظالم منهار وقيادات سياسية تحكم بالحديد والنار همها الذود عن كراسيها ومناصبها ومكاسبها ولو سفكت في سبيل ذلك الدماء وهدمت الديار ، يقول الشهيد سيد قطب :

« مما تقدم تتبدى لنا ضخامة الواجب الذي ينتظر العالم الاسلامي ، انه واجبه للبشرية كلها في أحرج أوقاتها فهذه البشرية التي أوصدت ابوابها في وجه هذا الدين يوم أن جاءها في موجته الاولى ستصبح في أشد حالات اللهفة لمن ينقذها من الخواء ويقدم لروحها الزاد وهي أقدر على ادراك فكرة الاسلام مما كانت يوم أن أوصدت دونه الابواب ، وواجب العالم الاسلامي اذ ذاك هو امدادها بذلك الزاد في الصورة التي تتفق مع تجاربها كلها خلال أربعة عشر قرنا٠

انه واجب ضخم يقتضي التهيؤ له منذ اليوم والاستعداد ، ولما كانت النفس الانسانية بفطرتها ميالة لان ترى الفكرة من خلال الواقع وتتمثل العقيدة في صورة عمل وتحكم على المثل والمبادىء بما حققته في عالم الارض من نظم وأوضاع فان البشرية يوم تتطلع الى فجر جديد ينقذها من ظلام المادية وجفافها ستبحث عنه في صورة مجتمع انساني لا في صورة نظريات مثالية وهنا يبرز الواجب الذي تلقيه السماء على عاتقنا واجب ان نكون نحن أنفسنا تأويلا حيا لعقائدنا وأفكارنا ، وأن يكون نظامنا الاجتماعي ترجمة عملية لهذه العقائد والافكار كيما يقع عليها نظر الانسانية الحائرة في اللحظة التي تتلفت فيها الى نبع جديد ٠

هنا كذلك تبدو ضخامة الجريمة الانسانية التي يرتكبها أناس من الشرق والغرب حينما يحاولون صرفنا عن منابعنا الاصلية لنتمرغ في حمأة المادية اليائسة وهي في أيامها الاخيرة ٠

ان هؤلاء لايؤذوننا نحن فقط انما يحاولون حرمان البشرية ذلك النبع الوحيد الباقي الذي يمكن أن تؤوب اليه عندما يبلغ بها الظمأ الى غايته وحينما تسير الى نهاية الدرب المظلم المغلق فترتد باحثة عن النور في أفق طليق ٠

وكل حجتهم ان المادية هي التي أنشأت الحضارة والصناعية ، كأننا يوم أن نثوب الى عقيدة سنحطم المصانع والمعامل ، ونهجر المدن والدور ونرتد الى الكهوف والمغاور أو نركب الافيال والجمال وهي سذاجة مضحكة لولا أنها تتلبس في غالب الاحيان بسوء النية وفساد الضمير ٠

خواطـــــر حــــــول الاردن

حـريـة لايستهـان بهـا
صحـوة اسلاميـة مباركـة
للاستـاذ عبـد الرحمـان ع.

يلمس المتجـول في مـدن الاردن عـددا لايستهان بـه من الظواهـر الطيبـة التي تبشـر بالخير ، فلقـد توفـرت في هـذا البلـد ـ ذي الاغلبيـة الاسلاميـة الساحقـة والقلـة القليلـة من المسيحيين ـ طـائفـة من الشـروط الضـرورية لنمـو واتسـاع مثـل هـذه الظـواهـر المباركـة .

وقبـل أن نذكر تلـك الشروط والاعتبارات لابأس أن نجـول بالقارئ الكريم جـولـة سريعـة مسجلين فيهـا بعـض هـذه المظـاهـر الطيـبـة والظـواهـر المتـنـامـيـة .

ظـاهـرة الحـجـاب :

مما يلفـت نظـر المتجول في مـدن الاردن الكبرى عـمان والزرقـاء انتشـار ظاهـرة الحجـاب انتشـارا كبيرا بل قل كاسحا وبالاخـص في مدينة الزرقاء حيث لا تكاد تـرى متبـرجـة الا أن تكون مسيحية ، أمـا في عمـان فان فيها قليـلا مـن التبـرج مـرده الـى استقرار قدر وافـر من المسيحيين بها ، لكنـه بالرغم من كل ذلـك فـان مظاهـر التفسخ والانحـلال التـي نشاهـدها في عواصـم البلاد العربية الاخـرى ، تقل حتـى تنـدر وتأفـل في مناطق مـن المدينـة حتـى تـغـيـب .

حـركـة اسـلاميـة نشـيطـة :

كما يلاحـظ المراقـب انتشار العمـل الاسـلامي واتسـاع نطاقـه في غـرب البلاد وشرقهـا حيـث ان فئـات (وقطاعات) كبيـرة من الشعـب اما أعضـاء نشطيـن فيـه أو أنصارا مؤيـدين لـه أو «منتظـرين» متعاطفيـن معـه .

تتصل بالناس فتعثـر على الجنـدي الملتـزم والضابـط الملتـزم وربان الطائـرة المتمسـك وغيـر ذلـك ، بل ان في الثكنات العسكرية مساجد ومكتبات اسلاميـة ومرشـدا دينيا وجنودا وضباطا يحضـرون الصـلوات (ولقد شاهـدت ذلـك بعينـي) .

المسـاجـد

تدخـل الـى المسـاجـد فتبهـرك نـظـافـتـهـا والعناية والصيانة الكاملـة لهـا كما يعجبك أئمتهـا وخطباؤهـا : يرتلـون القـرآن تـرتيـلا ويجودونـه تجويـدا ، يعزفون عن المدح والاطراء للكبراء والزعماء ، كمـا أنـك تستـطـيـع الحديـث والمحـاضـرة فـي المسجد دون أن يمنعك أحـد .

مكتبـة اسلاميـة فـي كـل مسجـد

هـذه الظاهـرة لـم ألمسهـا في بلـد عـربـي آخـر زرتـه ذلـك أنـك تجـد في كل مسجـد سـواء في المدينة أو في القرية (تراهـم كلها مبنية بالطريقة الحديثـة) مكتبـة اسلامية عامـدة تضـم في رفوفهـا كتـب التفسيـر كالظلال وابـن كثير وكتـب الحديـث كفتح الباري وغيره وكتب الفقه كما أنك تجد كتب قادة الحركـة الاسلامية المعاصـرة .

المراكـز والمستشفيـات الاسلامية :

(ريـاض الاطفال وكلية اسلامية ، وبنك اسلامي)

تجـد المراكز الاسلامية منتشرة في طول البـلاد و عرضها لجميع الفئات الاسلامية تلقى فيها المحاضرات « والبيانات » وتعقـد فيهـا الندوات والمؤتمـرات ، وتشاهـد فيها حـركة دؤوبة وعمـلا متواصلا نشيطا .

كما أن هنـاك مستشفيات وكلية اسلاميـة كـل ذلـك أسس وأنشـئ بجهـود الحـركـة الاسـلاميـة وتضحيـة أنصارهـا ، وهي تدار بواسطـة أعضائهـا وينفـق عليهـا من تبرعـات الصالحيـن ، كما أن بنكا اسلاميـا لا يتعامـل بالربا موجـود هناك .

أخـلاق رفيعـة

تتصل بالنـاس في بيوتهـم فتـرى بشـاشـة وأخلاقا اسلامية رفيعـة ، يدعـونك الى بيوتهـم دون أن تكون لـك بهـم صلـة سابقة فيحسنـون وفادتك ويعلنـون حبهـم للاسلام وأهلـه ٠

« ولقد حـدثت لـي حادثـة بسيطـة لا بـأس أن أذكـرها ، كنت ذاهبـا في زيـارة الـى منطقـة مـن المناطق فركبـت الحافلـة ولم أكـن أعـرف أن هناك صندوقا ذو فتحة علـوية تلقى النقـود الحديدية فيـه من خلالهـا فـدفعـت الى السائـق ورقـة نصف دينار فقال لـي ادفـع « كذا قـرش » فقال لـه أحـدهم كان قـد تعـرف علـي ان هـذا مغـربي جـاء ضيفـا الـى الاردن فاذا بالسائـق يقول أهـلا وسهـلا بالضيـف الكريم وقال أنـت ضيف فلا تدفـع شيئا ، ولما نزلت أعطاني الرجل الذي تعـرف علي من قبـل نقودا حديدية لاركـب بهـا في الحافلـة الاخـرى بعـد مـا أرانـي موقفهـا ، ولقـد أصـر علـى أن آخـذها بالرغـم مـن رفضي لذلـك » ، ولاتجـد في الشارع سكيـرا كمـا أنـك لا تشاهـد امـرأة أو رجـلا يتسول ويستجـدي النـاس ٠

الفلسطينيـون يقبلـون علـى الله ٠

توجـد أغلبيـة فلسطينيـة بالبـلاد (وأغـلبهـا مثقـف) لمـسـت في كثيـر ممـن اتـصلـت بـهـم وتحـدثت معهـم ودخلت الى بيوتهم اقبالا على اللـه وعودة الى دينـه وايمانـا بأن الاسـلام هـو المخـرج من كل هذه الازمـات والانتكاسات والهزائـم التي مرت بالامـة الاسلامية ومازالـت تمـر بهـا ٠

كما حـدثني غيـر واحد من سكان الضفـة الغربية الذين جاؤوا في زيارات الى الاردن عن انتشار العمـل الاسلامي هناك وتناميـه في أوساط الطـلاب وعـامـة الناس بصورة ملفتـة تخيف السلطات المحتلـة ٠

هـذا قليل من كثيـر لا داعي للاطالة بذكـره لكن يتساءل المرء عن أسباب ذلـك الخير الـذي عـم وانتشر وتغلغـل فتجذر وأصبح قاعـدة وغيره استثنـاء فيأتي الجواب الذي يلمسـه الملاحـظ بيسر من خـلال معاشرتـه للناس وحديثـه معهـم : فظاهرة الحجـاب مثـلا لـم تكـن ـ قبـل أربـع سنوات ـ منتشـرة بالشكل الذي هي عليه الآن كما حدثني بذلك غير واحـد ، فهـذا يـدل من جهـة على هبـوب رياح الايمان في هذه السنوات الاربـع فألقحـت القلـوب وتنورت العقول فعـاد الناس الى رشـدهم بعـد ضلال والى استقامتهـم بعـد اعـوجاج ٠

ويدل من جهـة أخرى على نشاط الحركة لاسلامية هناك بجميـع فئاتهـا ، وهو ما يلمسـه كـل زائـر للاردن ، ويستنتـج من كل ذلـك نوعا من الحرية سمح للحركـة الاسلامية باقنـاع الناس بالمبادىء الاسلامية والاخـلاق القـرآنيـة ٠

هـذا السـر الذي يفتقـد في كثير من البـلاد العربيـة يتـرك الناس لاهوائهـم وغـرائـزهم بـل يشجعون بشتى الاساليب والوسائل لخوض مستنقعات الرذيلة والفسـاد ، ويتركون للذئـاب الضارية تنوشهم من ذات اليمين ومن ذات الشمال حتى دني على كل خير فيهـم ، فيصبحـون موتـى لا تحـركهـم مـوعظـة ، وصرعـى لا يفيقون بنـذير أو تحـذيـر ٠

ان الحرية هـي أسـاس أي عمـل اسلامي يـراد لـه النجـاح ، وان خنـق الحرية لهـو الـوءد الجلـي للاسلام وأهلـه فلنطالـب بالحرية الحقة التي حرمناها ومنعنـاهـا ٠

حـــوار مع مسلمـــة فـــرنســـية

فرانسواس جونيل ـ الذي أصبح اسمها هدى جونيل منذ اعتناقها الاسلام هي مساعدة اجتماعية فرنسية ، انتقلت من الالحاد الى الاسلام ، ومن « الجين » الى الحجاب ، أجرت معها مجلة جون أفريك (عدد 1177 ـ حوارا قمنا بترجمة بعض فقراته نظرا لاهميتها ،،،

سؤال : ما الشيء الذي جاءك به الاسلام

جواب : لقد جاءني الاسلام بكل شيء ، فقد تغيرت حياتي من أساسها ، ، فتفكيري ، ووجودي ، ومعاييري ، ولباسي ، لم يعودوا كما كانوا من قبل ، هذا التغيير أتاني بالحرية على جميع المستويات ، ، ،

سؤال : ولكن يقال عن الاسلام العكس خاصة فيما يتعلق بالمرأة ، بل هناك كثير من المزاعم عن استبعاد الاسلام للمرأة ، ، ، ؟

جواب : هذا خطأ ، ، ان السلام على العكس من ذلك تماما هو دين الحرية على جميع المستويات ، ، ،

سؤال : حتى بالنسبة للمرأة ؟ ! !

جواب : يمكنني القول ، وخاصة بالنسبة للمرأة أن أوامر الاسلام تؤخذ في بعض الاحيان بمثابة قيود ، فأداء الصلاة خمس مرا تفي اليوم يمثل عند الكثير تكليفا شاقا ، في حين أن هذه الصلوات تمكن من فهم حقيقي لمعنى الوجود ٠

ان تعاليم الاسلام الخاصة بالمرأة هي وسائل لتحقيق حريتها ، ، ،

وهكذا عندما يراني أشخاص هنا في فرنسا مرتدية الزي الاسلامي فانهم يندهشون ورغم ذلك فاني أشعر بالحرية الكاملة في لباسي هذا ، ولقد استعدت اعتباري كامرأة ، وذلك على عكس اعتبار الغرب لها ،،، أداة مسخرة ، ، ،

انني على وعي كامل بالقيمة التي منحهالي الاسلام باعتباري امرأة انها قيمة روحية وليست جسدية ، ،

ان المرأة حرمة في ظل الاسلام ، وهذا ما فاجأني حينما أسلمت فلاول مرة أشعر بهذا الاحترام الذي يترجم بوجود فاصل بين الرجل والمرأة ، وهذا ما يعتبره بعض الاوربيين برودة بل احتقار لها ٠

سؤال : انها رغم ذلك ليست هي الصورة التي تعطيها بعض الدول العربية للمرأة ؟ ؟

جواب : يجب التمييز بين القواعد الدينية كما حددها الرسول صلى الله عليه وسلم وبين تطبيق الاسلام في بعض الدول ،،، فتطبيق الاسلام كما يشاهد في واقع العرب ليس له أية علاقة مع الاسلام الحقيقي ،،، لقد رأيت في عدد كبير من الاماكن نساء محكوما عليهن بالبقاء في بيوتهن باسم القرآن ، دورهن ينحصر في الطبخ وانجاب الاطفال ، ، ،

سؤال : كيف استقبل أقاربك اعتناقك للاسلام ؟ ؟

جواب : لقد تقبلت أمي تحولي من الكفر الى الاسلام دون غيرها من الاقارب الذين عارضوني كما هو الشأن بالنسبة لجميع الفرنسيين

اعتنـاق ديانة العـرب ! ! يالـه مـن عـار بالنسبـة اليـهــم ! ! !

حينمـا أصبحـت مسلمـة أحسست أنني انتقلت مـن عالـم مادي الى عالـم الروح ، انهـم لم يفهـموا هـذا الاختيـار الذي يصطدم مـع عقليتهـم المادية ،،

سـؤال : ان هـذا الوضع يوقـعـك بيـن عـدد مـن المشاكـل ! ؟

جواب : هذا الوضع يوقعني في المشاكل شأني في ذلك شأن جميع المسلمين في فرنسا، فأنا أقع يومياضحية للسـب والتهـديد والتخويـف في الشوارع ،،، في أحد الايـام تعرضت لي احدى المناضلات في حركة تحرير المـرأ ةموبخـة وقـالـت ، ، ،

« اطـرحـي عنـك الخمـار وكوني حـرة ! »

فأجبتـهـا « لـم أرتـد الحجـاب الا لشعـوري بأني حـرة » ، ، ،

ان مثـل تصرف هـذه المرأة معتـاد في فرنسا ، ولكن الاصعب منـه أن الناس هنا جـد عـدوانـيين لدرجـة أن أي تعايش يبـدو مستحيـلا ، ،،

ـ أم أيمـن ـ

رسـالـة الـى أختـي المـؤمنـة

كريمان حمـزة مقـدمـة البرامـج الدينية بالتلفزة المصـريـــة ،

عـن مجلـة المعـرفـة التونسية لصاحبها : م، و، عـدد 2 السـنـــة 5 ،

أختـي المؤمنـة ، ان الله تبارك وتعالى كتـب علـى نفسـه الرحمـة ، فهـو رحـيـم بعبـاده رؤوف بالمؤمنيـن ، وما مـن أمـر أمـرنا بـه المولـى عـز وجل الا وفي طاعتـه الخيـر كل الخيـر ، ومـا مـن نـهـي نهانا تعالـى عنـه الا وفيـه شـر وأي شر على المـدى البعيـد أو القريـب ،

والاسلام الذي كـرم المرأة وليـدة فمنـع وأدهـا أو حتـى سوء استقبالها ، وكرمهـا طفلـة فسـوى بينهـا وبيـن أخيهـا في المعاملـة فقال صلى الله عليه وسلـم : « **من كانت لـه أنثـى فلـم يئدها ولـم يهنهـا ولم يؤثـر ولده عليها أدخلـه الله الجنة** » رواه أبـــو داود ،

وكرمهـا فتـاة فأعطاهـا حـق التعلـم فطلـب العلـم فريضـة على كل مسلـم ومسلـمـة ،

وأعطـاهـا بعـد التعلـم حـق اختيار الزوج فقال صلى الله عليه وسلـم : « **لاتزوج البكـر حتـى تستأذن ولا الايـم حتى تستأمـر** » ، وأعطـاهـا حـق الارث وكانـت تـورث هـي نفسهـا كالمتـاع فأصبحـت تـرث مثـل الجـل وان كـان للرجـل مـثـل حـظ الانثيين ذلـك أن الاسلام كرمهـا عـروسا فأوجـب لها نظـام الصداق وهو المهـر هـديـة لها ورمـزا لتقـديرهـا ورغبـة فيهـا ومبلغا يعاونهـا في شـراء لـوازمهـا ، وأعطاهـا حـق التصرف فيـه كيفما شاءت ثم أسعـدها بحفـل زفـاف فقال صلى الله عليه وسلم: « أعلنـوا هـذا النكاح واجعلوه في الساجد واضربوا عليـه بالدفـوف وأولمـوا عليـه ولـو بشـاة » ،

وكرمهـا الاسلام زوجـة فجعـل الرجـل مسؤولا عـن مسكنهـا ومأكلهـا ومشربهـا وملـبسهـا واحضـار

الخادم لمعاونتها ، وكرمها أما فجعل الجنة تحت أقدامها وكرمها عاقرا حين سمح للرجل بالتعدد فاستطاعت الزوجة الحفاظ على بيتها وكيانها وكرامتها وزوجها .

وكرمها غاضبة حين منحها فرصا ثلاثا تراجع فيها نفسها وتستخدم فيها أسلحتها وتصلح من شأنها في الفترة بين الطلقة الاولى والثانية والثالثة ، ثم كرمها مطلقة حين أعطاها حق النفقة في أثاث المنزل ثم بعد ذلك حق الزواج بعد العدة وكرمها حين أعطاها حق الخلع وهو التنازل عما تكبده الرجل من أجلها مقابل حصولها على الطلاق ، وكرمها أرملة حين أعطاها في كل هذه الظروف استقلالا ماديا كاملا في ممتلكاتها

وكرمها أولا وأخيرا حين حافظ عليها وصانها وحماها وجملها بزي أمرها بالالتزام به ، زي يباهي الله به ملائكته زي لباس أهل الجنة ، زي يضفي على المرأة قدسية وجلالا وجمالا ويجعلها محاطة بهالة من الطهر في الحس والخيال ، زي رفع ذوق المجتمع وطهر احساسه بالجمال .

الجمال الحقيقي : أختي المؤمنة ، الست معي أن جمال الكشف والتعري الجسدي جمال حيواني يهفو اليه الانسان بحس الحيوان .

أختي المؤمنة ، عندما يأمرنا رب العزة بوضع الخمار فيقول تعالى : « **وليضربن بخمرهن على جيوبهن** » (1) سورة النور آية 31 ، والخمار هو غطاء الرأس ، والجيب هو فتحة العنق ، واللام هي لام الامر ، وعندما يقول تعالى : « **يدنين عليهن من جلابيبهن** » (2) سورة الاحزاب الآية 59 .

عندما يأمرنا الواحد القهار ، « **ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى** » (3) سورة الاحزاب آية 33 والجاهلية الاولى كانت لا تحكم الخمار حتى يتزحلق فينكشف العنق والاذن وجزء من الشعر.

عندما نعلم أن رسولنا الحبيب صلوات الله وسلامه عليه يقول لاسماء بنت أبي بكر : يا أسماء اذا بلغت المرأة المحيض لم يصلح أن يرى منها الا هذا وهذا ، ويشير الى وجهه وكفيه ، عندما نسمع أمر الله ورسوله ، أيليق بنا أن نجادل في أمر الله ، أيصح أن نستجيب لدعاة الموضة ولا نستجيب لدعوة الحق تبارك وتعالى أيجوز أن نخشى الناس والله أحق ان نخشاه ، أيصح أن نقول ان الخمار يجعلنا نشعر بالحر « **قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون** » التوبة آية 81 .

لا ، لا وألف لا عندما نسمع صوت الرحمن نقول : سمعنا وأطعنا ولا نجادل ، ولنتحمل في البداية بصدر رحب لوم اللائمين وعنت المتعنتين وسخرية الجاهلين من أجل أن نستشعر برد اليقين ، من أجل أن نصل رب العالمين ، سنتحمل ونقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون .

مع القراء الكرام

في انتاجهم ومقترحاتهم وتوجيهاتهم

مساهمات

أرسل الينا الاخ علي شاكر - من مراكش - مقالا بعنوان :

« **قراءة في العمل الاسلامي وأسلوب التغيير الثوري** » يقول في مقدمته :

عندما نادى فرعون بأعلى صوته : « أنا ربكم الاعلى » وقال : « أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي » لم يكن يعلم بأنه سيموت غريقا فيها ، شحذ كل قواه وطاقاته من الجيش الى السحرة لضرب القيادة النبوية الثائرة ، وقال الله سبحانه : « **ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم** » فيبين بذلك ان المستهدف من حملته تلك هو الطليعة المومنة الموحدة .

وعندما ضرب الحصار الاقتصادي - بلغة العصر - على الطليعة المومنة الموحدة في مكة بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم كان المستهدف دائما هو الفئة المومنة .

اذن فالواضح في هذه الحملة المسعورة عبر التاريخ هو استئصال الطليعة الرسالية الممتدة في الزمان والمكان ، ولكن نسي الطغاة المتغطرسون في نشوة الظلم والقهر أن لهذا الدين بذرة اسمها « الايمان » لا تنبت في السراء والرخاء ،،، فقد ذبح فرعون كل مولود جديد أملا في القضاء على النبي الجديد في مهده ، ولكن نسي بأنه سوف يتربى ويترعرع في أحضان زوجته ! !

ان المخاض الفكري الذي تعرفه الساحة الاسلامية اليوم ما هو الا تعبير عن أن هذا الجسد الاسلامي بدأ يتململ وينضج وينمو بعودته الى ذاته ، وأول ما يفعله المستيقظ من سباته العميق هو أن ينفض ثيابه من الغبار ، ويفتح عينيه جيدا لينظر الى طول الطريق ، ، ، لعلها تكون أول خطوة للشباب المسلم نحو العودة الى الذات ،،، وبناء « ذات اسلامية ثورية » ترفض المهادنة والانهزام ، والتملق ،،،

« **الهدى** » نحيي فيك هذا الروح الايماني المتدفق ، وهذه الغيرة الاسلامية المشبوبة ، ونلمح في قلمك الفياض ملامح وأمارات واعدة ومبشرة بالخير في ميدان الجهاد بالكلمة الصيبة الحرة البانية ولكن هذا لا يمنع من أن نصارحك القول بأن :

الاسلام يرفض التبعية لغيره في أي ميدان ، ويتميز بكل شيء حتى في القول ولهذا فليس في كلام الله عز وجل ولا في كلام رسوله «ص،» استعمال كلمة « ثورة » أو تغيير «ثوري » بل سيدنا شعيب عليه السلام يقول : «**ان أريد الا الاصلاح ما استطعت** » فالثورة فيها معنى الخراب والتدمير والاصلاح فيه معنى البناء والتنقية والتطهير « **بعثت لاتمم مكارم الاخلاق** » .

فرعون « لم ينس » ولكنه «لم يدر » «ولم يعلم » فالمسألة أكبر من النسيان والتدبير الانساني البسيط والعاجز .

الاحكام المتسرعة التي اطلقتها على الحركات الاسلامية الواردة في كتابتك تحتاج الى اعادة نظر، والى قراءة متأنية عميقة للظروف والاحداث التي عايشتها لتكون الكتابة « علمية موضوعية » ولهذا فسنكون مسرورين ممنونين لو أعدت البحث من جديد، وكتبت لنا كتابة دقيقة عن كل حركة من الحركات الاسلامية المعاصرة ليستفيد منها القارىء ويستنير بها فكره .

وأرسل الينا الاخ « المحافظي بوشتى » دائرة تاكيست مقالا بعنوان « **بين الالتزام والدعوة** » يقول فيه: تتمركز الرؤية الحركية في الاسلام – على عدم التفريق بين الالتزام من جهة ، وبين الدعوة من جهة اخرى ، اذ ان كلا منهما يشكل النصف الاخر لمبداء واحد « **ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا ،،،** »

الانسان / المسلم الحديث ، بالتزامه بأخلاقيات الاسلام – يبرز نموذجا اسلاميا في حياة الناس طالما اشتاقوا اليه ، وهذا ما يفسر وصول الاسلام الى مناطق في العالم لم تصل اليها أقدام الفاتحين المسلمين الذين أسسوا معاملاتهم التجارية على أصول اسلامية فكانت النتيجة : اسلام فئات كبيرة من الاهالي ، وانتشار الاسلام بشكل مذهل٠

وأرسل الينا الاخ : ادريس – د – ابن الاسلام من فاس مقالا بعنوان : « **ذكر الله وأثره في نفس المومن** » جاء فيه :

ان الله كلفنا بمهمة شاقة تحتاج الى صبر ومجاهدة ، فلا بد اذن من الاستعداد لتكاليف الدور العظيم ، الذي كلفنا بأدائه – وهو اقرار منهج الله في الارض بعد اقراره في الانفس ، ولكن هذا الدور يحتاج الى عون ، ان ذكر الله عز وجل أكبر عون للانسان الذي قبل عن طواعية أداء الدور الذي طلبه الله منه ٠

لهذا يقول الاستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله : لا بد للداعية من الزاد ليقوى به على مشاق الطريق ، وأن العبادة والذكر عنصر أساسي في منهج هذا الدين ، فالطريق طويل ، والعبء ثقيل ، ولابد من الزاد الكثير ، والمدد الكبير ، وهو هناك حيث يلتقي العبد ربه في خلوة ونجاء ، وفي تطلع وفي أنس تفيض منه الراحة على التعب والضنا،

وكتب الينا الاخ : الصديقي سيدي رشدي ، مقالا بعنوان « **عبرة من الرسول** » يقول فيه :

انه اسلام أولا اسلام

اسلام يهيمن على الحياة بتصوراته ، ومعتقداته وتشريعاته ، يزهق الظلم انى كان ، ويحرر الانسان من العبودية أنى حلت ، وكيف تجلت ٠

أولا اسلام ، فهو تسلط على الحياة بتصوراته ومعتقداته ، وتشريعاته يحق الظلم ، ويدعم العبودية بجميع صورها وأشكالها ،،،

« **الهدى** » المقال كتب على عجل ، وبأساليب غير محكمة الربط ، ثم انك لم تبين العبرة المستفادة من الرسول صلى الله عليه وسلم ، وانما اكتفيت بذكر بعض الاحداث التي وقعت له صلى الله عليه وسلم أو لاصحابه الكرام ، ونرجو لك التوفيق والسداد ٠

وبعث الينا الاخ : ادريس الدرعاوي من فاس مقالا بعنوان : « **من روابط المجتمع الاسلامي** » جاء فيه :

قال رسول الله «ص،» **مثل المومنين في توادهم ، وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى** » ، هذا هو المثل الرفيع في الود والرحمة والتعاطف الذي هو الاساس الثابت الذي يقوم عليه المجتمع الاسلامي ، وهو الخط العريض الذي يصون كيانه ، ويحفظه من التصدع والسقوط ،،،

فالاسلام الحقيقي يفرض على المسلم ألا يدع أخاه للاحداث تتحكم فيه ، وتنال منه ، بل عليه أن يبذل له من ذات يده ، ويدفع عنه كل أذى يصيبه ٠

وأرسل الينا الاخ فريد الانصاري قصيدة بعنوان : « **شهقة الدماء ،،، في أصداء مذبحة آسام** » يقول فيها :

شهقت بمذبحة الدماء منون
فبكى لها بين الجبال سكون
وارتاعت الآفاق من أصدائها
فجثا عليها المأتم المحزون

نرجوا للاخ التوفيق ، وننصحه بالاكثار من قراءة الشعر وحفظه ليتسع الخيال وتنقاد القوافي

وبعث الينا الاخ الجمالي أحمد من البيضاء قصيدة بعنوان : « **ابتهالات** » يقول فيها :

اليك يا ربنا ، نمد أيدينا
لتستجيب لنا ، في كل آونه
فأنت رب السماء وأعظم العظما،
وأعلى ممن سما ، في أي منزلة
فاحفظنا كيد العدا ، وكل شر بدا
ونجنا أبدا ، من كل تهلكة

نرجو للاخ التوفيق ودوام السداد

« انفضوا عنكم غبار الغفلة »

هو عنوان مقالة الاخت : حسايني سلوى ، تقول فيها : ألم يأن بعد للعالم أن يستفيق من غفلة الجمود الفكري ، والجرى وراء توافه الامور .

ألم يان لك أخي الشاب اختي الشابة ، وقد أقبلت علينا ذكرى أخرى من ذكريات ميلاد النبي عيسى بن مريم ــ أن الذكريات لاتحيى بالرقص، والسهر والفسق ، وتغييب العقول بالمخدرات ، وأحياء الليالي بالضلال والخلاعة ،،،

انه التقليد الاعمى الذي فعل فعلته في النفوس المنهزمة ،،،

« رشد أم جنون »

عنوان قصة محزنة بعث بها الاخ أحمد غ ــ من فاس يحكى فيها مأساة فتاة التزمت بالحجاب الاسلامي بعد ما عرفت ربها ، ووفقها سبحانه وتعالى الى الالتزام بأوامره ولكن أخاها اعتبرها مجنونة ، فنزع حجابها ، وأحكم وثاقها بالحبل ، ثم هتف لرجال الاسعاف كي ينقلوها الى مستشفى الامراض العقلية ، حيث قضت هناك أربعة أيام ، وهي في كامل وعيها ورشدها .

ويتساءل الاخ عن المجنون الحقيقي هل نزيلة مستشفى المجانين أم منزلها فيه ، هل المجنون من عرف قدر ربه ، فأفاء الى ظله ورحمته ، أم المجنون حقا أولئك المغرورون المفتونون بحب الظهور والشهوة ، عبيد المال والجاه والجنس واللذة ،،، !!

وكتب الينا الاخ بن مسعود سعيد من القنيطرة ، مستنكرا ما تقوم به الجمعية التبشيرية المسيحية من العمل على تحريف الشباب المسلم عن عقيدته ودينه وتشكيكه في مبادىء اسلامه ومثله العليا .

وأرسل لنا نسخة من المطبوع الذي وصله هو وترسل نظائر منه الى الكثير ممن عرفت عناوينهم وقد جاء في آخر المطبوع :

ولكي نتيح لك الفرصة شخصيا بقراءة ما ورد في انجيل المسيح ، نود أن نرسل اليك نسخة من الانجيل المقدس باللغة العربية ، واذا رغبت في الالتحاق بدروس المراسلة بدون قيد ولا شرط ، فنرجو منك ان تعيد القسيمة المرفقة مع ذكر اسمك وعنوانك بخط واضح باللغة الانجليزية لتسهيل المراسلة بالبريد .

« **الهدى** » نرجوا التنبه لهذا الخطر من قبل المسؤولين ، والعلماء ، وكافة الاسر ، وذلك بتوعية الشباب ،والعمل على تفقيهه في دينه ، وتفهيمه له حق الفهم ، وذلك هو العلاج ، وتلك هي الوقاية ، بالاضافة الى وجوب حماية المواطنين من الاعلام الماجن سواء كان مكتوبا أم مسموعا أم مرئيا وتشديد الرقابة على التيارات الهدامة الوافدة علينا من كل جهة ومكان .

الاسلام وواقع المسلمين و التطرف

في هذا العصر الذي أصبحت فيه وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزيون هي العماد الاساسي في تكوين « الرأي » عند الناس ، أصبح مألوفا ألا يذكر دعاة الاسلام والحركات والمنظمات الاسلامية الا ويلحق بهم أو بها وصف من بضعة أوصاف قليلة تكاد تستقر في أذهان الناس على أنها صحيحة ، وتنطبق على كل دعاة الاسلام ، وكل من يعمل من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا ·

وهذه الاوصاف اما ان تصف دعاة الاسلام بالتطرف أو التعصب ، أو ترميهم بالجمود والتشدد، أو تزعم انهم يتمسكون بحرفية النصوص ، ومع ألفة الناس سماع هذه الصفات ، وتبادل ترددادها في أسماعهم ، أصبحت هذه الصفات أقرب الى الترادف منها الى التباين ، بل لعل كلا منها قد اكتسبت ظلالا من معاني الصفات الاخرى ، وأصبح كل داعية الى الله يرمى بكل هذه الصفات مجتمعة ، واذا ما برز داعية من الدعاة واكتسب سمعة طيبة في أوساط الناس ، وباتت له شعبية كبيرة ، أخذت أجهزة الاعلام هاته تتعمد أن تقرن اسمه – في كل مرة يذكر فيها – بصفات الاعتدال ، وتفهم روح العصر ، وبأن صدره يتسع لسماع الرأي المعارض والهدف من وراء هذا هو تصويره بأنه الاستثناء الذي يؤكد القاعدة ، وبالتالي يستطيع أعداء الاسلام عزله وتطويق جهوده ، وهم يوجهون ضرباتهم المتوالية الى دعوة الاسلام والقائمين بأمرها ·

وما هذا كله الا تشويه متعمد ، ومغالطة فاضحة في تصوير حقيقة الاسلام ، فالاسلام أبعد الاديان عن التعصب وأكثرها مجافاة للتطرف ، وهو الدين الذي يأمر أتباعه بالتعامل مع الناس في سماحة ويسر ، وهو الدين الذي يعتبر التقدم والرقي أساسا في عمارة الارض ، وهي مهمة الانسان في هذه الحياة ·

والاسلام دين الوسط ، وأمته هي الامة الوسط بين الامم ، تلك هي صفتها التي اعطاها اياها الله سبحانه وتعالى ، صاحب هذا الدين وخالق الامم والاكوان ، فهو الذي أراد لها أن تتحلى بهذه الصفة ، وجعل دينها دين يسر ، لا يحاول أحد أن يخرجه عن هذه الصفة الاساسية فيه الا وينتهي أمره الى فشل بصريح كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **ان هذا الدين يسر فأوغلوا فيه برفق ، ولن** يشاد هذا الدين أحد الا غلبه » ·

ولكننا اذا نظرنا الى واقع دعاة الاسلام اليوم فاننا سنجد فيه بعض الجوانب الفرعية والمتناثرة هنا وهناك ، والتي يمكن لاعداء هذا الدين ان يلتقطوها ليبنوا عليها تهم التطرف والتعصب والجمود والتشدد والحرفية التي يحاولون أن يلحقوها بدعوة الاسلام، متجاوزين ذلك الفاصل الكبير الذي يميز بين الاسلام نفسه وواقع المسلمين ·

ان الاسلام أكبر كثيرا من واقع المسلمين في أي بقعة من العالم ، بل هو أكبر كثيرا من واقعهم في العالم كله ، وفي الاجيال المختلفة ، فالاسلام الذي أوجد مجتمع الصحابة في ذلك الجيل القرآني الفريد ، قادر على أن يعيد انشاء المجتمع الصالح

فـي كـل مـرة تأخـذ مجموعـة من النـاس نفسـهـا بتطبيق شريعـة الله في حياتهـا ،،،

بقلم : عادل صلاحي ـ الرسالة المغـربيـة عــدد 75 السنـة ـ 4 ـ بتصـرف

هـذه صـفـات « المتطـرفـيـن »

فمـن انتـم معـشـر المعـتـدلـين

التخلـق بأخلاق الاسلام ، والاقتـداء بالرسـول الكـريم ٠

* المداومـة على الصلوات والمحـافظـة عليهـا ، وارتياد المساجـد « انما يعمـر مساجـد الله من آمـن باللـه واليوم والآخـر » ٠

* دعـوة الناس للالتـزام بأخـلاق الاسـلام ، ونبـذ ومحاربة مظاهـر الانحـلال والتحلـل والفسـاد والفجـور والعـري قال تعالـى : « **ولا تبرجـن تبـرج الجاهليـة الاولـى** » ٠

* دعـوة الناس للعودة الى الله تعالـى ، والتمسك بكتابـه وسنـة رسولـه في كل صغيرة وكبيـرة ، في البيـت والشارع ، والمدرسة ومؤسسات الحكم ، وكل نـواحـي الحيـاة ٠

* حـث أولـي الامر على نبـذ القوانين الوضعيـة واحلال شرع الله مكانهـا « وأن احكم بينهم بما أنزل **اللـه ولا تتبـع أهـواءهـم** » ٠

* العمـل على كشـف مظـاهـر الغـزو الفـكـري الاستعماري في بلاد المسلمين ، وحث الناس على وجوب محاربتـه واقتلاعـه من جـذوره « **من أحـدث في أمرنا هـذا ما ليـس منـه فـهو رد** » ٠

* تربيـة الجيـل الناشىء على القـرآن والسنـة المطهـرة لينشـأ جيـل يعـرف الله ، فيعـرف بذلـك الحـلال والحـرام ٠

* حـث أولى الامـر على أن تكون منابـر الاعلام منابـر دعـوة الى الله فنكون بذلك أدوات بناء تقـود المجتمـع الى الطريق الصحيح استضاءة بنور الاسلام، **قال صلى الله عليه وسلم : « والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعـروف ولتنهون عن المنكـر أو أن يبعـث الله عليكم عقابا منه ثم تدعـونه فلا يستجـاب لكم»** ٠

هـذا ممـا يقوم بـه بعض المخلصين من الدعاة الى الله تعالـى من أبناء المسلمين ، والذي يحلو للبعض ان يسميهـم بـ « المتطرفيـن » ويسمـون الدعـوة الى اللـه « **ارهابا فكريا ، أو ارهابا دينيا ، أو تطـرفـا دينيـا** » اسماء سموها ليتهـم يعطـون تعريفـا شاملا لهـا حتـى نعـرف مقاصـدهم ٠

أيها المعـتدلون : أليس من الاولى أن تقـوموا بشـرح طريق الاسلام الصحيح للناس ، وبيان جوانب التطـرف عند الذين تسموهم « بالمتطرفين » ٠

أيهـا المعتـدلون ليتكم تقودون الناس للطريـق الصحيـح ، وتبصروهـم في أموردينهـم ، وتبينـون لهـم الاسلام المعتـدل ؟ ! ويظهـر منكم دعاة الى الله « معتدلون » حتى ينكشف للناس مشربكم هـ بتصرف الانباء الكويتية عـدد 4218 بقلـم عبد الكريم النتشة

ـ الفـصـــام النـكــد

بقلـم : يـوسـف أبـوراس

اذكـر أنـه جمعنـي لقـاء مع بعـض العامليـن للاسلام ، وأذكر أن الحديـث دار يومها حـول أثـر الحركات الاسلامية على واقـع المجتمـع ، فاختلفنـا حـول عـدم قدرة هـذه الحركات والجماعات الاسلامية على استيعاب كافة طبقات الشعب على اختلاف مواطنه٠

وبينما نحـن كذلك اذا برجل من عامـة المسلمين يدخـل علينا ، فقلـت لـه يومهـا : هـل تشعـر بوجود دعـاة ،،، أقصد بوجود حركة اسلامية يعقـد عليهـا الامـل ؟ ! لقـد قال يومهـا : أين هـم الدعاة ؟ وأيـن هـي الحركات الاسلامية مما يجـري على الساحـة ؟ وأيـن هـم يوم ،،،

« وبدأ يعدد العديد من مآسي ما يلاقيه المسلمون من بعض القوانين الجائرة في بلاد المسلمين » ثم أردف قائلا : ان الشيوعيين الملاحدة لم يكونوا لينتشر فكرهم وتكون لهم قاعدة جماهيرية لولا أنهم قاموا بشيء غفل عنه الدعاة الى الله سبحانه وتعالى ،،،،

ان الشيوعيين عندما يكونون مغمورين ، ينادون بالدفاع عن حقوق الانسان ،،، وبالمساواة في الغذاء، والتعليم ، ومستوى المعيشة ،،،

والحقيقة ان صاحبنا فتح أعيننا على ثغرة واسعة كانت بدون حراس ،،، تلكم الثغرة هي الدفاع عن مصالح كل الناس .

ان عامة جماهير المسلمين عندما يرون الحركات الاسلامية تدافع عن مصالح المسلمين مطالبة توفير اللقمة الكريمة لكل مسلم ، وتوفير المسكن الكريم والعمل الكريم لكل مسلم آنذاك يجدون الاذان الصاغية – فهل ينتبه الدعاة الى هذه النقطة المهمة فيضعوا هموم المسلمين ضمن جدول دعوتهم الى الله سبحانه وتعالى ، عن البلاغ الكويتية العدد : 731 بتصرف

ايهما يحقق العدالة ؟!

شريعة الله أم قانون الناس ؟

بقلم الاستاذ الحاج التباع

شريعة الله هي الاحكام العادلة التي نطق بها القرآن وشرحها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله وتقريره ، واستنبطها أئمة الفقه والاجتهاد من مصادر التشريع الاسلامي .

أما القانون فهو الاحكام التي أنفقت على وضعها مجموعة من الناس اعتمدت على التعامل السائد في قطرها ، أو أمة ما ، ومن الخطأ أن يستعير شعب قانون شعب آخر لوجود الفوارق العقيدية والاخلاقية والسلوكية ، والمقومات المتعددة من تاريخ وأهداف ومطامح وأحلام وآمال عاشت عليها الاجيال المديدة .

واذا كان حدث للدول الاوربية المسيحية ان استعارت قانون « نابليون بونابارت » وزادت عليه أو نقصت منه أو حورت أو غيرت من بنوده فهي بحكم ماضيها كانت تتشابه في أهدافها واخلاقها ومطامحها ووراثاتها مع الدولة المعيرة للقانون .

اذا كانت الدول الاوربية وجدت فراغا تشريعيا وقت ظهور قانون نابليون ، فاستعارت هذا القانون وطبقته في تعاملها ، فالعار كل العار على الدول الاسلامية التي استعارت قانون نابليون لتطبيقه على شعوبها مع أنها تتوفر على شريعة الاسلام التي هي ارادة الله خالق الكون والعليم الخبير بما يصلح عباده ، وبما يحقق لهم العدالة الحقة ، والامن والسلام .

اننا لا ندري مقدار فداحة الخطأ الذي صور لبعض العقول ان تستعير قانون نابليون وأن ترى الصلاحية محصورة في بنوده ، ان الحقيقة المرة التي ينبغي أن تقال هي أن أجيالا من المسلمين تربت في أحضان القوانين البشرية ، ولم تتذوق في يوم ما حلاوة العدالة الاسلامية ، هي التي تزعم أن خلافات بني الانسان لاتحل الا بواسطة التشريعات الوضعية ، وهذه النظرة الخاطئة هي التي تقف اليوم حجر عثرة في سبيل الرجوع الى الاخذ بشريعة الاسلام وعدالته .

واذا كانت المجتمعات الاسلامية التي تعيش في حل مشاكلها على القانون الوضعي دون الشريعة الالهية ، تدرك مدى الاخطار والاضرار التي تعيش عليها هذه المجتمعات التي تتراكم مشاكلها يوما عن يوم – فمن حق هذه المجتمعات المتضررة ان

تصـرخ وتنـادي بالرجـوع الى تحكيـم شريعـة الله على المومنين بـدين اللـه الخـاتـم ٠

فالعـدالـة بين الناس لا تتحقـق في الشعـوب الاسلامية الا بشريعـة الله ، وعلى يـد المومنين بالله، الذيـن تطهر ضميرهـم من نزوات السوء ، فلا يراعـون فـي اقـامـة الحـق ورفـع مناره الا ولاذمـة ٠

عن جريدة « الميثاق » التي تصدرها رابطة علماء المغـرب ـ العـدد 456 السنـة 20

فـلنسـتغـفـر اللـه

محمـد عـامـر

أصبـح التجـرؤ على الله ظاهرة تستـرعي الانتباه فنـرى الناس يستولون على المساجـد التابعـة لوزارة الاوقاف ويحولونهـا الى مخـازن أو متاجر ، ويهدمونها ويبنونهـا بيوتا سكنيـة تخفيفا لازمـة الاسكان ٠

كما أصبـح الناس يجاهرون بفعل المعاصـي ، ويتباهـون بما يقتـرفون من ذنـوب دون خجـل ، كما أصبحـوا يعتادون المقاهـي والمنتـديات أكثـر ممـا يعتادون المساجد للذكر والصلاة، فاذا ما دخلوها انشغلوا عن ذكر الله ، وقد نهاهم الرسول صلى الله عليه وسلـم عن الانشغـال بأمـر الدنيـا في المساجـد ٠

وأعظـم ما في الامـر جـرأة ما حـدث مي قـريـة « نوسا الغيـط » فقـد دخلـت الدعاية الانتخابيـة للاحـزاب الى مسجـد القرية ، فنشـب العـراك بيـن المصلين ، وسالـت الـدماء ، وتدخلـت الشرطة لفـض النـزاع ، وعطلـت صلاة الجمعـة ٠

لـم يحـدث هـذا في مقهـى أونـاد أو مقر حزبي او انتخـابي ، وانما في بيـت من بيـوت اللـه التي يجب أن نتركها بعيدة عن هذه المعارك الدنيوية الزائلـة، فان الله تعالى يقول : « **في بيوت أذن الله أن ترفـع ويذكر فيها اسمـه يسبـح لـه فيها بالغـدو والاصـال رجال لا تلهيهـم تجارة ولابيـع عن ذكر اللـه واقـام الصلاة وايتـاء الـزكـاة ،،، ،،، »**

ان السبـب في تجـرؤ الناس على الله وتعديهـم حـدوده ، هـو انهـم يـرون أنفسهـم فـي واد ودين الله في واد آخـر ، فهـو لا ينتظـم حياتهـم جميعهـا فهـم يقصرونـه على عبادة الله ، الاسـلام لا يـدع صغيرة ولا كبيرة في الحياة الا كانت وفـق منهـاجـه الذي رسمـه الله ليعيـش البشر في سعادة اذا ساروا عليـه ، اذن مـا العـلاج ؟

يجـب أن نطـبـق شرع الله على الناس حتـى يلتزموا بمبادئـه ، يأتمرون بأوامره وينتهـون بنواهيه فيشمـل حياتهـم جميعهـا من الـنيـا الـى يائهـا ، حينئـذ ستزول كثير من السلبيات التي شاعـت في مجتمعنـا باذن اللـه ٠

للـه ،،، وللتـاريـخ ،،، زايـد عـلـي سـعـد

العالـم الاسلامي يتعـرض لمؤامرة خطيـرة يزداد حجمهـا كل يوم ، ومعظـم الدول العربيـة والاسلامية فـي واد آخـر ،،،

المسجـد الاقصى أولى القبلتين وثالـث الحرمين في خطـر ، فقد ثبت ا نالكيان الصهيوني يدعـم ويؤيد مخططـات مجلـس الحاخامات الاسرائيليـن الرامية الى هـدم المسجـد الاقصى ، واقامـة الهيكل اليهودي على أنقاضه ، وقد بـدأت خيوط التآمـر الصهيـونـي لهـدم المسجد الاقصى تأخـذ طابعـا عمليا وجـديا بوضع خطـة النسف وبناء المعبـد اليهـودي مكانـه مـوضـع التنفيـذ ٠

ولـن ينقـذ المسجـد الاقصى الاتضامـن واتحاد المسلمين في شتـى انحـاء الارض حكومات وشعوبـا ومن ناحية اخـرى تقوم القوات السوفيتية فـي افغانسـتـان بتنفيـذ ضربـات وحشية ضد المدنيين الابـريـاء ٠

ان وضع المسلمين اليوم ، وما تتعرض له الامة الاسلامية يحتم على الملوك والرؤساء مواجهة لهذه المآسي بصراحة واتخاذ قرارات سجاعة حاسمة لحماية الكيان الاسلامي ، وانقاذ المسلمين ، والمحافظة على مقدساتهم ،،، كل هذا يستدعي على التحرك الفوري دون ما انتظار ، لان أعداء الاسلامية جادون في تنفيذ مخطط هدم الاسلام ، وسحق المسلمين ، ولن ينتظرون حتى نفيق ! !

عن « الامة الاسلامية » العدد 19

« صدى الاحداث »

بقلم بشير العوف

فجأة وبدون انذار سابق اعلنت حكومة الولايات المتحدة عن أنها عقدت صفقة قمح مع الاتحاد السوفيتي مدتها خمس سنوات تبيع بموجبها الولايات المتحدة تسعة ملايين طن من القمح الامريكي في كل سنة ٠

والمعروف أن الولايات المتحدة سبق لها أن قطعت القمح الامريكي عن روسيا منذ أكثر من ثلاث سنوات ،ا حتجاجا من أمريكا على روسيا لانها قامت باجتياح أراضي دولة مستقلة هي افغانستان ، وفرضت عليها بالقوة حكما شيوعيا ملحدا يرفضه الشعب الافغاني المتدين ٠

كنا نحن من بين القلائل الذين لم تخدعهم المبادرة الامريكية « الطيبة » كما كنا مع المقتنعين بأن أمريكا لم تفرض العقوبات الاقتصادية على روسيا اكراما لعيون أفغانستان ، أو تأييدا لسيادة واستقلال أية دولة ، وانما كان ذلك تجاوبا مع مصالح امريكية ذاتية وخدمة دولية خفية ، والان ظهر هذا وتوضح ٠

السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو ما السبب الذي حمل امريكا على نسيان تعهداتها أمام الشعب الافغاني بصورة خاصة وأمام شعوب العالم بصورة عامة ، ثم ما هو السبب الذي دعاها الى تجاهل مفاهيم الحق والعدل والكرامة والشرف ، فضلا عن تجاهل قيم التعهدات الدولية ؟ ! ، ، ،أكبر الظن ،،، ان هناك صفقة !

أجل !!! ان هناك صفقة سياسية دولية سرية قد جرى الاتفاق عليها بين حكام موسكو وواشنطن، لانظن أنها ستقتصر على قضية أفغانستان ، بل ستتعداها الى مختلف مناطق السيطرة والنفوذ في مختلف انحاء العالم ٠

وأما نحن ،،، فان مصيبتنا ستكون كبيرة اذا اتفق العملاقان ، وستكون أكبر اذا اختلفا ، فيا ويلنا من خلافهم ووفاقهم ،بل ياويلنا من أنفسنا ، كم تقتلنا الفرقة ، وكم يشتتنا التمزق ، وكم نعيش على هوامش خلافهم ووفاقهم ، دون أن نستفيد من مبداء « التضامن » لنفرض وجودنا على الآخرين ، كما نريد نحن ،، لا كما يريد الاعداء٠

عن « أخبار العالم الاسلامي » العدد 855

كلمات للتأمل

« هارت ،،،، وموندبل » يتنافسان على اثبات أيهما أكثر وفاء لاسرائيل ٠

قال « غاري هارت » : انه لو صار رئيسا لامريكا فسينقل سفارة أمريكا الى القدس كاجراء من طرف واحد ، وقال أيضا : انه سينهي تماما سياسة « عتذار أمريكا » للعرب المعتدلين عن دعمها لاسرائيل « انني لن اعتذر عن ذلك لاي حكومة عربية معتدلة أو غير معتدلة ، ان التعامل والاتصال والبيع والشراء مع الدول العربية التي يسمونها معتدلة سينتهي اذا أصبحت رئيسا للجمهورية ، لن انعامل الا مع من يأتي ويجلس الى مائدة المفاوضات مع اسرائيل ، ورد « موندبل » قائلا : « اذا ارادهارت تنظيم مناقشة علمية حول مساعداتي لاسرائيل عندما كنت نائبا للرئيس فسوف يندم على ذلك ، انه لا يعرف ماذا فعلت من أجل اسرائيل ، ولكن زعماء اسرائيل ، يعرفون ، وسوف يشهدون على ذلك » ٠

عن الشرق الاوسط ـ العدد : 1951

فقرات من البيان العام للمؤتمر التاسع لرابطة علماء المغرب الذي أطلق عليه : بيان الراشدية

انعقد بالراشدية يومي السبت والاحد 28 ـ 29 ـ جمادى الثانية 1404 ، الموافق 31 مارس وفاتح أبريل 1984 المؤتمر التاسع لرابطة علماء المغرب .

وقد خرج المؤتمر بتوصيات في ميادين عديدة ، ونورد في هذا العدد ما جاء من توصيات في الشؤون الاجتماعية مع فقرات من البيان الختامي.

ان المؤتمر التاسع لرابطة علماء المغرب المنعقد بالرشيدية يومي 28 و29 جمادى الثانية 1404 الموافق 31 وفاتح أبريل 1984 تحت شعار قول الله تعالى في محكم التنزيل : «**ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**» .

يوجه هذا النداء الحار الى جميع المسلمين أفرادا وهيئات ومسؤولين لتذكيرهم بضرورة التمسك باهذاب الدين الحنيف والقيام بشعائره والالتزام بآدابه مصداقا لقوله عز وجل : «**وذكر فان الذكرى تنفع المومنين**» .

أيها المغاربة الاشاوس : ارجعوا الى أخلاق الاسلام وتخلقوا بمزاياه وبفضائله تسعدوا وتطمئنوا واهتدوا بهدي نبي الاسلام فهو القدوة والاسوة قال عليه الصلاة والسلام : «**تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي**» ،

عودوا الى مبادىء الدين وحافظوا على الصلاة فانها عماد الدين وقوام العبادة وعودوا أبناءكم وذويكم عليها تفوزوا بخير الدارين ، واحرصوا على أداء الزكوات فانها عنوان تضامن المسلمين وطاعة لاوامر رب العالمين ، وقوموا بأداء فريضة الصيام فان الصيام جنة المومن فيه الخير والسلامة والصحة ، وحافظوا على أداء شعيرة الحج فانه مجتمع المسلمين وعنوان تآزرهم به تتوطد الاواصر وتتوحد الكلمة وتتآلف القلوب .

والتزموا أوامر الاسلام في جميع تعاملاتكم فان الاسلام يأمر بالكسب الحلال واتقاء الحرام وأعظمه التعامل بالربا وأكل أموال الناس بالباطل والجري وراء الشهوات واعلموا أن الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وفي مقدمتها الخمر والخنزير والزنا والقمار والارتشاء وغيرها فمقارفة شيء من ذلك يعرض المرء لغضب الله وعقابه .

أيها المسلمون :

لقد آن لنا أن نعود الى ديننا وقيمنا وان نتوجه نحو تجديد معالمنا واحيائها لقد استبشرت الامة كلها باحتفال الدولة الاسلامية بحلول القرن الخامس عشر الهجري الجديد والدعوة للعودة الى الدين

الصحيح ولن يكون ذلك الا بوضع تصميم عملي وتخطيط منهجي لتصحيح مسار المسلمين باحياء سنن الاسلام وتعاليمه وفي مقدمتها الحض على الصلاة في سائر المرافق والمؤسسات وخاصة في المدارس والجامعات والمعامل والادارات وانشاء مؤسسة الزكاة والقضاء على البدع ومحاربتها بالرجوع الى أخلاق الاسلام وءادابه في الادارة والمدرسة والشارع وفي الحفلات والافراح والقضاء على الاختلاط في المسابح والشواطىء ومحاربة ما يخدش الحشمة والحياء في الملبس والمحفل وتطبيق تحريم الخمر ومنع المتاجرة فيه ، ومراجعة القوانين واللوائح المطبقة ، والغاء ما يعارض أحكام الاسلام وتشريعاته ولاسيما المعاملة بالربا والقيام بمحاولة لاصلاح اقتصادنا على أساس الشريعة الغراء والمبادرة الى جعل التربية الاسلامية عامة في جميع مستويات التعليم واحياء مجد جامعة القرويين ، ونهج سياسة اعلامية تعتمد على توجيهات الاسلام ومثله العليا فان وسائل الاعلام لم تعد وسائل ترفيه وترف بل أصبحت وسائل تربية وتوجيه .

أيها الشعب الكريم :

اننا بالصحوة الاسلامية التي عمت العالم الاسلامي والتي تعتبر مرحلة يقظة ضمير المسلمين في كل مكان وشعورهم بالتقصير نحو دينهم ومثلهم وكانت بلادنا بحمد الله من بين بلاد الاسلام التي أخذت تسير في هذا الاتجاه وتسعى اليه فأحدثت المجالس العلمية وحددت وصدر الظهير الشريف الذي يحدد اختصاصاتها وينظم هيآتها ، واننا نتمنى أن تجد من العون والمساعدة ما يكفل لها القيام بواجب الدعوة والارشاد .

أيها المسلمون :

ان الحضارة الصحيحة هي التي تقوم على الدين وتبنى على أسسه وقواعده ، وقد تأكد المسلمون أن ما أصابهم من تخلف وتمزق انما هو من تفريطهم في دينهم وأن لا خلاص لهم ولا نجاة ولا رقي الا بالرجوع اليه ، فان الاسلام هو ضمير هذه الامة وقدرها وقد أصبح اليوم ضرورة حتمية لا للمسلمين فحسب بل للعالم أجمع فهو البديل الوحيد لكل هذه النظم المختلفة وهو وحده الكفيل بتحقيق سعادة الانسانية ولهذا نبارك هذه الصحوة الاسلامية ونجدد الدعوة الى شبابنا ومواطنينا وسائر المسلمين أن يتمسكوا بعروة الاسلام ويعتصموا بكتاب الله وسنة رسوله ويتعاونوا على البر والتقوى وترك الاثم والعدوان تحقيقا لارادة الله فيهم « **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله** » .

صدق الله العظيم

توصيات لجنة الشؤون الاجتماعية

مؤتمـر العلمـاء بالراشدية يطالـب في توصيـات لجنة الشؤون الاجتماعية ب :
ـ حماية المواطنين من النظريات الهدامـة ، واصلاح مناهج التعليم وفـق المبـادئ الاسلاميـة .
ـ ايقـاف معامـل انتـاج الخمـور وتحويـل ضيعـات كرومها الى زراعـة مباحـة .
ـ تعويـض المعـامـلات الربـويـة بما يـوافـق تعـاليـم الاسـلام
ـ منـع الاختلاط بين الجنسيـن في المؤسسات التعليمية والاحياء الجامعية

نظرا لكون الدين الاسلامـي ينـادي بالتماسـك الاجتماعي والمحافظـة على الاسرة وحفـظ الانسـاب ورعايـة الابناء وتربيتهـم وتنشئتهـم على الفضيلـة والتحلـي بالقيم المثلـى وتعهـد الشبـاب بالتقويـم والتوجيـه وعـدم تركـه عرضـة للزيغ والزلـل .

وحيـث ان الاسلام يحـض على صلـة الارحـام ولـزوم الجماعـة ويحمـي الافراد ويـقـر التضامـن والتعاون والاحسان والتراحـم .

وحيـث ان الاسلام يأمـر بالبـر والتقوى ويحرم الغش ويمنـع أكل أمـوال الناس بالباطل ويحـرم الربـا ويعلـن الحـرب على المرابين ويامـر بالعدل والمساواة في تهييء الفرص لجميـع أفـراد المجتمـع وينهـى عن الفحشاء والمنكر والبغـي ويحدد آدابا لصيانة الاعراض والاخـلاق ويوصي خيـرا بالمـرأة ويمنح جميع أفراد المجتمـع بحقوق كثيرة دون اغفال الواجبات لا فرق في ذلـك بين الذكر والانثـى في اطـار المعروف .

فان المؤتمر التاسـع لرابطـة علمـاء المغـرب يـوصي بما يأتـي :

فـي العقيـدة

1) يطالـب المؤتمر بحمايـة المـواطنيـن مـن النظريات الهدامـة والمذاهـب الدخيلـة كالشيـوعيـة باختلاف أساليبهـا واتجاهاتهـا ، والبهائيـة وغيرها مـن المذاهـب الضـالـة ، وذلـك بتنفيـذ مختلـف التوصيات اللاحقـة .

2) بحمـاية الناشئـة المسلمـة في المؤسـسات التعليمية على مختلف مستوياتها من الملاحدة المسخرين لهـدم العقيـدة الاسلامية أو تشويهها وذلـك :

ـ باصلاح المناهـج التعليميـة الحاليـة حتـى لاتستجيـب لاهدافهـم .

ـ باقـرار مناهـج اسلامية يشارك في تهييئها علمـاء ملتزمون بالاسلام عقيدة وسلوكا .

بتوعية المواطنين باخطار المذاهـب الهدامـة عن طريـق وسائل الاعـلام .

ـ بفتـح المجال لجمعيات آبـاء التلاميذ للمشاركة في نشاط المؤسسات التعليمية وهيـأة التدريس فيهـا حفاظا على عقائد أبنائهـم وأخلاقهـم .

3) بتطهيـر المواسم وسائر التجمعات العمومية مما يقع فيها من بـدع ومنكرات ، والضرب بيـد مـن حـديد على كل من يزدري الدين أو يطعـن في مقدساته

فـي مقاومـة المبادئ الهـدامـة

يطالب المؤتمـر بايقـاف نشـاط الارسـاليـات المسيحية وذلـك :

1) بمنعها من الدخول الى الوطن حتى لاتمارس أي نشاط فيه .

2) باغلاق المؤسسات التبشيرية بكل أنواعها المتسترة بستار التعليم والثقافة والتكوين المهني أو العلاج الطبي .

3) بمنع الكتب والنشرات التبشيرية التي تنشر أو توزع وتبعث عن طريق البريد الى ناشئتنا وشبابنا ومصادرتها فيما اذا تسربت الى الوطن .

4) بمصادرة المؤلفات الداعية الى الالحاد سواء في ذلك ما ألف في الداخل أو ما تم استيراده من الخارج ، وكذا المجلات والنشرات والاشرطة السينمائية الالحادية .

5) منع تسلل المنحرفين من هيبيين وغيرهم من الذين يقصدون هدم الحضارة الانسانية والعقائد الدينية .

6) مراقبة المكتبات وأعمال الجمعيات المشبوهة والمتسترة تحت ستار الثقافة والفن وغيرهما .

اجبارية الصلاة

يطالب المؤتمر بتطبيق الامر الملكي وذلك بالزام المسئولين عن المؤسسات والادارات العمومية وشبه العمومية بالسماح للمستخدمين بأداء الصلوات في أوقاتها وايجاد قاعات للصلاة في الاماكن التي لا توجد بها .

فان خيف توقف العمل عمل بالنظام الدوري في أداء الصلوات مع الاخذ بعين الاعتبار تغيير التوقيت .

الربا

يحذر المؤتمر عموم المواطنين من المعاملات الربوية بكافة أنواعها ويدعو الى تعويضها بما يوافق تعاليم الاسلام وتجربة فكرة البنك الاسلامي والمؤسسات التعاونية .

الخمر والمخدرات

يطالب المؤتمر بايقاف معامل انتاج الخمور وتحويل ضيعات كرومها الى زراعة مباحة ومنع التجارة في الخمر واستيرادها ومنع زراعة الحشيش وتداولها .

الاسرة

يطالب المؤتمر باتباع المنهاج الديني التربوي الصالح لاعداد المرأة المسلمة عن طريق المدرسة والاذاعة والتلفزة .

بالغاء نشر فكرة تحديد النسل والاعلان عنها وعدم التدخل في شئون الزوجين بما ينافي الحكم الشرعي .

الشبيبة والرياضة

يطالب المؤتمر : بربط كل نشاط يمارس في دور الشباب من تمثيل ورحلات وغير ذلك مما يتعارض وتعاليم الاسلام .

- بمنع اللباس المنافي للحشمة أثناء مزاولة الفتيات للتدريبات الرياضية وتخصيص مدربات لهن عوض المدربين سواء في ذلك الملاعب المدرسية أو ملاعب الشبيبة والرياضة أو الملاعب الاخرى .
- بحرمان المنحرفين ودعاة المذاهب الهدامة من ارتياد دور الشباب ومنعهم من القيام بأي نشاط فيها وفي جميع الاماكن العمومية .
- باشراف لجنة ملتزمة بالاسلام عقيدة وسلوكا على المخيمات الصيفية وأنشطتها المختلفة حماية لأبنائنا من الفساد .

الاختلاط بين الجنسين

يطالب المؤتمر بمنع الاختلاط بين الجنسين في المؤسسات التعليمية والاحياء الجامعية وايجاد حل للتردي الخلقي الذي تعاني منه الادارات والمعامل والحقول من جراء اختلاط الجنسين .

الفـــــن

بما ان الفن وسيلة للتثقيف والتهذيب والترفيه والتوجيه فان المؤتمر يطالب :

1) ان تكون كلمات الاغاني نبيلة وهادفة غير مثيرة للغرائز الساقطة لفظا وأداء .

2) ان تكون المسرحية ملتزمة بالاخلاقية الاسلامية والاصالة نصا وروحا وأداء بعيدة عن نشر الالحاد والتحلل الخلقي تحت ستار التمثيل .

الاعلام والمطبوعات

يطالب المؤتمر فيما يخص :

أ ـ الاذاعة المسموعة :

1) بتنقيح البرامج الغنائية واستبدالها ببرامج تستهدف تثقيف وتقوية سلوك الفرد والجماعة على النهج الاسلامي .

2) بالاكثار من البرامج الاسلامية كحصص القرآن والتفسير والحديث والسيرة النبوية .

ب ـ الاذاعة المرئية :

1) بالعمل على تحقيق الاهداف المشار اليها في الاذاعة المسموعة .

2) بتكليف لجنة اسلامية تتولى تهييء برامج التلفزة بتقديم الاسلام في صورته الناصعة .

3) بمنع المسلسلات الاجنبية التي أفسدت اخلاق شبابنا باغرائه بالعنف واللصوصية والقتل والغدرة وانتهاك الحرمات .

4) بمنع اشهار المحرمات كالقمار والربا والخمر ومناظر الخلاعة .

5) بمنع تقديم المرأة المتبرجة لبرامج التلفزة .

ج ـ السينما : يطالب المؤتمر :

1) بمنع استيراد الافلام الخليعة وافلام العنف والشعوذة والافلام التي ينتجها الصهاينة أو يمثلون فيها .

2) بمنع الافلام التي تنشر افكارا هدامة وتناهض الاسلام ومبادئه .

3) باحكام الرقابة على كل الافلام من طرف لجنة اسلامية مختصة يعهد اليها بذلك .

العامل والعمل والعطل

يطالب المؤتمر :

1) بايجاد الشغل لجميع المواطنين باعتباره حقا يضمنه الدستور المغربي وذلك عن طريق تصنيع البلاد حتى تستفيد الامة من كل طاقاتها .

2) بزيادة فعالية الضمان الاجتماعي وتعميمه على جميع العمال بما فيهم الفلاحون .

3) برفع قيمة التعويضات العائلية .

4) بايجادمكافئة عن الانتاج .

5)بانشاء مؤسسات التكوين المهني لجميع العمال وتسهيل التخصص فيه على من كان به استعداد له .

6) باعفاء العامل وعائلته من نفقات التمريض ، وانشاء مصحات تابعةللعمال والشركات التي تستقطب أكبر عدد من العمال .

7) بالغاء عطلة الاحد وتعويضها بيوم الجمعة .

8) بمنع استغلال العمال وطردهم من عملهم دون مبرر .

9) بايجاد عمل لعمالنا المهاجرين العائدين لتستفيد البلاد من خبرتهم أولا ومن طاقاتهم ثانيا .

الصحـــــة

يطالب المؤتمر :

1) بتعميم المستشفيات والمستوصفات في المدن والقرى وبتزويدها بالاطباء والممرضين مع ماتتطلبه من أدوية وتجهيزات طبية .

2) بمجانية الدواء والفحوص وبالضرب على أيدي المتلاعبين والمتاجرين في أدوية الدولة .

3) بتطبيق قانون تحديد اجرة الاطباء في العيادات الخاصة ووضع حد لابتزاز أموال الناس ممن لا ضمير له من الاطباء •

4) بتأميم صناعة الادوية ويجعلها في متناول الجميع باثمان مناسبة •

5) بمنع المتعاطين للتطبيب وصناعة الادوية وبيعها ممن لا يتوفرون على الكفاءة المطلوبة •

6) بمنع الاجهاض والضرب على أيدي المساعدين عليه •

الحسبة

واذ يسجل المؤتمر بكل ارتياح احياء وظيفة الحسبة والرجوع اليها طبقا لمطالبتنا بذلك في المؤتمرات السابقة يطالب :

1) باسناد وظيفة المحتسب الى ذوي الكفاءة العلمية والادارية وذوي الغيرة الدينية ومن لهم المام بالشريعة الاسلامية •

2) تمكين المحتسب من وسائل العمل والتنقل حتى يستطيع ان يقوم بمهمته أحسن قيام •

3) استقلال المحتسب ليتحمل مسؤوليته الكاملة ويتمكن من التصرف في مجالات عمله بحرية •

4) الضرب على يد المتلاعبين بالاسعار والغش في المواد الغذائية والتطفيف في المكايل والموازين وكل القطاعات التي تستغني على حساب الغش وانعدام الجودة •

منزلة العلم والعلماء

ـ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **تعلموا العلم ، فان تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ، وبذله لاهله قربة ، لانه معالم الحلال والحرام ، ومنار سبل أهل الجنة، وهو الانيس في الوحشة ، والصاحب في الغربة ، والمحدث في الخلوة ، والدليل على السراء والضراء ، والسلاح على الاعداء ، والزين عند الاخلاء ، يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة قائمة تقتص آثارهم ، ويقتدى بفعالهم، وينتهى الى رأيهم ، ترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها تمسحهم ، ويستغفر لهم كل رطب ويابس ، وحيتان البحر وهوامه ، وسباع البر وأنعامه ، لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم ، يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة ، التفكر فيه يعدل الصيام ، ومدارسته تعدل القيام ، به توصل الارحام ، وبه يعرف الحلال والحرام ، وهو امام العمل ، والعمل تابعه ، يلهمه السعداء ، ويحرمه الاشقياء** » رواه ابن عبد البر النمرى •

ـ وعن ابي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **يا أبا ذر لان تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة ، ولان تغدو فتعلم بابا من العلم ـ عمل به أو لم يعمل به ـ خير لك من أن تصلي ألف ركعة** » راوه ابن ماجة •

ـ وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **العلم علمان : علم في القلب ، فذاك العلم النافع ، وعلم على اللسان ، فذاك حجة الله على ابن آدم** » رواه الحافظ أبو بكر في تاريخه باسناد حسن •

وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنا زير الجوهر واللؤلؤ والذهب**» رواه ابن ماجه وغيره •

من الترغيب والترهيب للامام الحافظ
عبد العظيم المندري

النفسية والاجتماعية والسلوكية في ضوء أحكام الإسلام وتوجيهاته ٠

– تنقية المجتمع الاسلامي من كل ألوان الفساد والانحراف ، ومقاومة جراثيم التحلل ، والقضاء على أسباب الجريمة ٠

– وجوب تربية الناشئة على مناهج الاسلام الحنيف ، وتقوية الوازع الديني في نفوسهم ، وحمايتهم من التقليد الاعمى لمفاسد المدنية الزائفة، واقامة حملات توعية مركزة لهذا الغرض ٠

– ضرورة التوعية الاسلامية المقنعة بأضرار الخمر والمخدرات والتدخين ، بحيث تشمل كل فئات المجتمع الاسلامي ٠

– نهوض المسجد برسالته في المجتمع المعاصر باعتباره أقوى الوسائل في التحذير والتبصير عن طريق خطبة الجمعة والدروس الدينية ، والحلقات العلمية والارشاد الاجتماعي ٠

– ضرورة تضمين مناهج التعليم في المراحل المختلفة عرض البراهين الاسلامية في التحذير من المسكرات ، والمخدرات والتدخين ، وبيان الحكمة من تحريمها ، وشرح أضرارها التي تهدد العقل ، والخلق ، وتهدم الشخصية السوية ٠

– دعوة الدول الاسلامية الى حظر انتاج الخمور، وزراعة المخدرات والدخان ، وتصنيعها ، واستيرادها،

– توقيع أقسى العقوبات الشرعية الرادعة على المهربين ، والمروجين ، والمتاجرين في المسكرات والمخدرات ولو بالقتل اذا اقتضته المصلحة الشرعية بعد محاكمة شرعية عادلة ٠

– دعوة الحكومات والمنظمات العالمية التي تحارب المخدرات ، وتبيح المسكرات ، الى معاملة المسكرات معاملة المخدرات ٠

– تأييد الفتاوي الصادرة من العديد من كبار فقهاء المسلمين بتحريم التدخين بجميع صوره وأشكاله ، نظرا لضرره على الصحة والمال ، ودعوة الحكومات الاسلامية الى منع زراعته وتصنيعه واستيراده وتداوله ٠

وحتى يتم تنفيذ هذه الوصية ، يجب :

أ – منع الدعاية للدخان في كافة وسائل الاعلام في المجتمعات الاسلامية ٠

ب – حظر التدخين في أماكن العمل ، ودور العلم والمواصلات ، والاماكن التي يرتادها الجمهور بصفة عامة ٠

جـ – يراعى في اختيار المعلمين والموجهين والدعاة في المجتمع الاسلامي ان يكونوا ممن يتنزهون عن هذه العادة الخبيثة ٠

– الدعوة لإنشاء مركز عِلمي دولي إسلامي متخصص للقيام بالابحاث المتعقة بالمسكرات والمخدرات ، وبيان أضرارها ، ومعالجة مشكلة الادمان من الناحية الطبية والنفسية ، والقيام بدراسة الادوية والعقاقير التي تدخل في تركيبها مواد مسكرة أو مخدرة للتحذير منها ، والعمل على ايجاد بدائل من الدواء الخالي من هذه المواد لتعميمها في العالم ٠

– إحكام الرقابة على صرف الدواء المخدر ، والمنوم ، والمنبه ، حتى لا يتسرب الى المدمنين بحيل مُختلفة ٠

– رعاية أُسر من يقعون فريسة للمخدرات والمسكرات ، دينيا واجتماعيا وماديا ، حماية لها من الضياع والإنحراف ٠

من توصيات المؤتمر الاسلامي العالمي

لمكافحة المُسكرات والمُخَدرات

إن المؤتمر الاسلامي العالمي لمكافحة المسكرات والمخدرات المنعقد في المدينة المنورة ،،، اقتناعا منه بأن ظاهرة انتشار المخدرات والمسكرات في كثير من أنحاء المجتمع الاسلامي المعاصر أصبحت تمثل خطرا داهما على الدين والخلق ، واستنزافا لموارد الاقتصاد ، وتوهينا للقوي ، وهدْماً لكيان الشخصية الإسلامية المتميزة ، واذ يلاحظ أن لأعداء الإسلام ، وخاصة الصهيونية الباغية مدخلا في العمل على ترويج هذه السموم ، واستغلال ضِعاف النفوس في جلبها الى البلاد الاسلامية ، ليتم لهم ما يريدون من اضعاف هذه الامة حتى تعجز عن المقاومة ولا تنهض بالرسالة التي شرفها الله بها .

وايمانا بأن تعاون أهل العلم وأصحاب الرأي والفكر في مقاومة هذه الآفات واجب اسلامي لابد من النهوض به ، تبصيرا للامة ، ووقاية لها من عوامل الفساد والإنحراف ، وقياما بفريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي هي مَناط خيرية هذه الامة ، قال تعالى :« **كُنتم خَيْر أُمة أُخرِجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله** » .

وتأكيدا على أن في الاسلام وحده دواءا لكل مشكلة ،،،، وان التزام الامة بالمنهج الاسلامي القويم هو السبيل الى نهوضها من عثرتها ، واستعادتها لمكانتها ، واسترجاعها لعزتها ،،، قد تبادل أعضاؤه الرأي بينهم في أبعاد هذه المشكلة الخطيرة ،،، وانتهوا بعد بحوثهم ومناقشاتهم الى التوصيات التالية :

- ان التطبيق الكامل والصحيح للشريعة الاسلامية في كل مجالات الحياة هو العلاج الناجع لكل الآفات الخلقية والاجتماعية ومن بينها آفة المخدرات والمسكرات والتدخين ، ولهذا فان المؤتمر يهيب بولاة أمور المسلمين الى الاسراع بهذا التطبيق والالتزام الكامل بشرع الله سبحانه حتى تستقيم أمور المجتمع الاسلامي على النهج الذي أراده الاسلام .

- اصلاح نظام التعليم والتربية في المجتمعات الاسلامية وفقا لمبادىء الاسلام ، والعناية باختيار المعلم المسلم الملتزم بمبادىء الاسلام وقِيَمِه .

- اصلاح أجهزة الاعلام في المجتمعات الاسلامية حفاظا على الدين والخلق ، وتطهيرها من نشر الرذائل ، ومطالبتها بمنع نشر الصحف والمجلات والملصقات والافلام والمسلسلات والبرامج التي تروج للمسكرات والمخدرات والتدخين .

- اغلاق دور اللهو والفساد لمالها من أثر كبير في انتشار المسكرات والمخدرات وشيوع الرذائل والمنكرات .

- دعوة الاسرة الى النهوض بواجبها في اعداد النشيء ورعايته وفقا لا سس التربية الاسلامية الصحيحة .

- دعوة الجهات المعنية برعاية الشباب الى وضع خطة شاملة لمعالجة مشكلات الشباب

يتبع خلفه ←

دار الطباعة الحديثة
الدار البيضاء